الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللُّغة والأدب العربي
التَّخصُّص: نقد أدبي حديث و معاصر

مكونات الخطاب النفساني في "كتاب النقد الأدبي الأنثوي " لدجلة أحمد سماوي وعبد الإله الصائغ
–مقاربة في نقد النقد-

مذكِّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّالبتَيْن:
1- تركي جوهرة
2- مسلي المرهون لويزة

إشراف الأستاذ:
- دة. بختة هواشرية

لجنة المناقشة:

د. جمال قالم	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**رئيسا**
دة. بختة هواشرية	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**مشرفا ومقرّرا**
دة.أوديحات نادية	جامعة آكلي محند أولحاج- البويرة	**عضوا مناقشا**

السَّنة الجامعية:
2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله الذّي وهبنا التّوفيق والسّداد ومنحنا الثّبات وأعاننا على إتمام هذا العمل .

نتقدّم بأرقى كلمات الثّناء شكرا وعرفانا لأستاذتنا المشرفة الدّكتورة بختة هواشرية

جميع عبارات الشّكر لن توافيك حقّك..

لقد كنت مثالاً للأستاذة المخلصة في عملها ... الطيبة المحترمة...

تميزت برحاب الصدر مع الجميع ... محفزة لمن يخلص في عمله وهذا ما التمسناه منك طوال فترة تواجدك على جانبنا ...

أسعدك المولى وجعل ما تقدمينه في ميزان حسناتك دمت ودام عطاؤك وسدد المولى خطاك

نشكرك أستاذتي على جميع التوجيهات والمعلومات التي ساهمت في إثراء موضوعنا...

لك منا وافر الشّكر ولك من الله كل الجزاء .

وفي الختام نشكر كل من علمنا حرفاً وزرع في قلوبنا معنى الحياة والعطاء

نقول لكم جميعا:

" بارك الله فيكم وجعلها في ميزان حسناتكم "

إهداء

{ وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين }

اللّهم كماّ أنعمّت فَزدْ وكما زدّت فَبارك وكما باركتَ فَتممّ وكما أتممت فثبّت

"مشيتُ بالعزيمة وظننتُ بالله خَيْراً حَتّى وَصلت "

إليا ...

إلى ملاكي الحارس في الحياة... إلى سر الوجود وبسمة الحياة... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي... التي كانت لي الأم والأخت والصديقة... داعمي الأول و منبع سعادتي و قوّتي:

أمي الحبيبة فتيحة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب...إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق إلى: أبي الغالي علي .

إلى خيرة أيامي وصفوتها ...إلى قرة عيني: أخواني وأخواتي ...

وإلى زوجات إخوتي وإلى براعم وأحفاد البيت وسعادتها كل باسمه وإلى عائلتي الثانية.

إلى رفقاء الدرب من قضيت معهم أحلى وأجمل الذكريات

دمتم لي سندا لا عمر له

تركي جوهرة

إيناس

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وبكل فخر وامتنان أهدي هذا الإنجاز إلى من زرعن في قلبي البهجة

إلى رفيقات قلبي ونبض روحي ...بناتي العزيزات: نور الإيمان، منى، أمال

يا من كان دعمكن نوراً في طريقي ودعاؤكنَّ زاداً في مسيرتي

هذا اليوم ليس يوم تخرجي وحدي بل هو ثمرة صبركنّ وحصاد حبكُنّ

أسأل الله أن أره فيكنّ دائماً ، وأن يجمعنا على الخير في الدنيا والآخرة

وأن يجعل أيامكنّ القادمة مليئة بالنجاحات والبركات

مسلي لويزة

مقدّمة

مقدّمة:

يعدّ النقد الأدبي عملية تحليل وتقييم للنّصوص الأدبية من وجهات نظر مختلفة ، وذلك بهدف فهم العمق الفنّي والمحتوى الدّلالي والفكري للمنجزات الإبداعية ، إضافة إلى ذلك هو يعزّز الوعي لدى القارئ عند تذوّق هذه المبدعات . إذ ذاك يلعب النّقد الأدبي دوراً رئيسياً في توسيع الفهم العميق للأدب ، كما يجمع مدارس ذات اتّجاهات متنوّعة تقدّم رؤى مختلفة لعلّ أهمها: النّقد النّفسي وهو التوجّه الذي ينصب التّركيز بخصوصه في هذا البحث ،ممثّلا في النّقد النّسوي بالتّحديد .

يُعرف النقد النفسي بكونه نقدا يتعاطى مع الأعمال الأدبية معتمداً مصطلحات مدرسة التّحليل النّفسي لمؤسّسها عالم النّفس النّمساوي **سيغموند فرويد Sigmund Freud**، حيث يتمّ استخلاص الأنماط النّفسية الموجودة فيها ، والرّبط بين الشّخصيات الموجودة في الأعمال الأدبية وبين شخصية الأديب ، حيث من الممكن أن يسقط صاحب العمل شخصيته على أحد شخصيات عمله .

بهذا يُعتَمَد المنهج النّفسي إطارا تحليليا لفهم السّلوك الإنساني من منظور نفسي ، بغية استكشاف الدّوافع والمشاعر والصّراعات الدّاخلية للشخصيات ، مما يعزّز عمق التّجربة الإنسانية في الأدب . و كمنهج هو يُستخدم في مختلف الأجناس الأدبية بما في ذلك الرّواية والقصة والشّعر ليفتح أفاقا جديدة لفهم التّعقيدات النّفسية مما يُسهم في إثراء النّصوص و الأعمال الإبداعية .

و الأدب النّسوي كأدب ناشئ عن الممارسات التي قامت بتهميش المرأة لأزمنة خلت ، وتلاه ما يعرف بالنّقد النسوي ، هو نتاج تسخير المرأة قلمها لإثبات مكانتها وهويّتها مقابل مواجهة الصّعوبات والعراقيل التي كانت تعانيها. فجاء الأدب النّسوي إثر ذاك أدبا جوهره النّظرية النّسوية أو بشكل عام كلّ ما له علاقة بالسّياسات النّسوية . ما جعل من النّقد النّسوي ممارسة تحليلية هدفها

مقدمة:

دراسة الأثر الأدبي دراسة نقدية انطلاقًا من وجهات نظر نسوية ، حيث يهتم بالمرأة وكلّ ما من شأنه التعلّق بها .

وعلى هذا الأساس جاء موضوع مذكّرتنا الموسوم بـ:

مكوّنات الخطاب النّفساني في كتاب: النّقد الأدبي الأنثوي لـ دجلة أحمد سماوي وعبد الإله الصائغ – مقاربة في نقد النقد–

يشمل موضوع بحثنا قضية هامة من القضايا النقدية التي يجدر البحث والتأمل بخصوصها نظرًا لما يقدمه هذا البحث من مقاربة تحليلية في نقد النقد، حيث يتناول البُعد النفسي في الخطاب الأدبي الأنثوي بالتحديد، و يعمد إلى التعمق في مدى تأثير العوامل النفسية في تشكيل الرؤية النقدية للنصوص الأدبية في تجربة الناقدة وجدان الصائغ.

و يمكن إرجاع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بالتحديد إلى اهتمامنا و شغفنا بالنقد الأدبي خاصة، ورغبتنا في فهم وتقصي كيفية تفاعل المنهج النفسي مع الأدب الأنثوي، بالتحديد في ظل التحولات الفكرية والثقافية التي يشهدها النقد الأدبي الحديث.كما يمكن أن نعزوه إلى محاولتنا ورغبتنا في تسليط الضوء على أحد أهم المناهج النقدية المساعدة على تحليل النصوص الأدبية من منظور نفسي، مما يقربنا أكثر صوب فهم خبايا الخطاب الأدبي الأنثوي و كشف الأبعاد النفسية التي تؤثر في تشكيله و بنائه.

و عليه ننطلق في بحثنا هذا لمقاربة الإشكالية التّالية:

ما أشكال تأثير الخطاب النّفساني على النّقد الأدبي الأنثوي؟ وما مدى فاعلية مقاربة نقد النّقد في تحليل وتحويل المفاهيم النقدية؟

حيث ترمي هذه الإشكالية إلى البحث في خبايا التّداخل بين علم النّفس والأدب في سياق النّقد الأدبي الأنثوي، ومدى استجابة هذا النّوع من النّقد لتصوّرات المرأة في الأدب و كذا في تشكيل وعيها النقدي؟

يمكننا طرح جملة من التّساؤلات حيال هذه الإشكالية بالشّكل التالي: ما هي أهمّ العناصر النّفسية التي يقوم عليها النّقد الأدبي الأنثوي في كتاب: النّقد الأدبي الأنثوي لـ دجلة أحمد سماوي وعبد الإله الصائغ ؟ و بأيّ طريقة يمكن توظيف التّحليل النّفسي في قراءة الأعمال الأدبية النّسوية؟ و إلى أيّ مدى يمكن للنّقد الأدبي النسوي أن يعكس التجارب النّفسية للمرأة الكاتبة وكذا للشّخصية الأدبية؟ و كيف باستطاعة النّقد الأدبي النّسوي تشكيل المفاهيم النقدية التقليدية؟ و هل يمكننا اعتبار النّقد الأدبي النّسوي شكلًا من أشكال إعادة إنتاج الهوية النّسوية عبر الأدب؟

وللإجابة على هذه التّساؤلات اعتمدنا في بحثنا هذا على الخطّة التالية :

بعد مقدّمة البحث، عرضنا لمدخل عام بعنوان : نقد النّقد والأدب الأنثوي –بين الخطاب النسوي والخطاب الذّكوري–، تلاه فصلان وخاتمة بأهمّ نتائج البحث.

الفصل الأوّل موسوم بـ : المبنى النّظري و يشمل قسمين بالشّكل التالي:

أولا ً: نقد النقد حول المفهوم والوظيفة

ويتفرع إلى النقاط التالية :

1- في مفهوم النّقد الأدبي

2- وظيفة ّالنقد الأدبي

3- في نقد النّقد

4-سمات قراءة ناقد النقد

ثانياً :الكتابة النّسوية العربية – النّقد العائلي والوعي الفلسفي الإجرائي

و ينقسم هو الآخر إلى عناوين فرعية :

1- الكتابة النّسوية العربية

2- النقد العائلي

3- الوعي الفلسفي الإجرائي

أما **للفصل الثاني** فهو موسوم بـ : **قضايا النّقد ونقد النّقد في كتاب النّقد الأدبي الأنثوي**

ويشمل الفروع التالية:

أولا : الرؤية المنهجية: قراءة في تجربة النّاقدة وجدان الصائغ والتي تضمّنت :

1- السيرة الذاتية للنّاقدة وجدان الصائغ

2- أعمال وجدان الصائغ

3- محدّدات الرؤية النّقدية لدى وجدان الصائغ

ثانياً : المنهج النّفسي في المشروع النّقدي للنّاقدة وجدان الصائغ . ويتقسم إلى :

1 – في مفهوم المنهج

2 – المنهج النّفسي منهجا نقديا

3 – محدّدات المنهج النفسي لدى وجدان الصائغ من خلال كتاب : النقد الأدبي الأنثوي

أ – النّقد النّفسي وقصيدة النّثر

ب – النّقد النّفسي وقصيدة التفعيلة

ت – النّقد النّفسي والسرد

يسعى هذا البحث إلى تتبع الخطاب النقدي الأنثوي من منظور نفسي واجتماعي، مع التركيز على تأثير العوامل النفسية في تشكيل الرؤية النقدية للناقدة وجدان الصائغ ، حيث عمدنا إلى تتبع العوامل النفسية التي أثرت في التجربة الذاتية ،و فهم الرمزية المستخدمة في التعبير عن المشاعر الداخلية في علاقتها بالسياقات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في تشكيل الخطاب النقدي الأنثوي.

لتحقيق بحثنا والإحاطة به من جوانب مختلفة ، عمدنا إلى استخدام جملة من المصادر والمراجع من أهمها :

المرأة واللغة لـ عبد الله الغذامي

نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر لـ محمد الدغمومي

النسوية مفاهيم و قضايا لـ مية الرجي

في نظرية النقد لـ عبد المالك مرتاض

نقد نقد العقل العربي لـ جورج طرابيشي

إلى جانب مراجع أخرى متنوعة يتم اعتمادها خلال البحث.

في الأخير ، لا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة **بختة هواشرية** التي لم تدخر جهدًا في توجيهنا وإرشادنا خلال إعداد هذا البحث، حيث كان لدعمها العلمي وتوجيهاتها القيمة الأثر البالغ في إخراج هذا العمل .جزاها الله عنا كل خير .

مدخل

مدخل:

نقد النقد والأدب الأنثوي : بين الخطاب النسوي و الخطاب الذكوري

يعمد النّقد كأداة تحليلية إلى استكشاف كوامن الفرد الدّاخلية والخارجية ، فهو دائما يتعامل مع كلّ ما تقع عليه عينه أو سمعه أو عقله فيحاول أن ينقده فيثير ردة فعل اتجاهه قصد إشباع رغباته ،ومع مرور الزمن تطورت هذه الملكة و ذلك راجع إلى العوامل الثقافية و الاجتماعية والخبرة.

يشير **أحمد أمين** في كتابه النقد الأدبي إلى أنّ " النقد الأدبي مكون من كلمتين: أدبي منسوب للأدب، وخير تعريف للأدب أنه التعبير عن الحياة أو بعضها بعبارة جميلة. ونقد، وهي كلمة تستعمل عادة بمعنى العيب، ومنه حديث أبي الدرداء: «إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك» أي إن عبتهم. وتستعمل أيضًا بمعنى أوسع، وهو تقويم الشيء والحكم عليه بالحسن أو القبيح. "[1]

و بهذا يكون النقد الأدبي عملية تحليل و تفسير و تقييم للأعمال الأدبية بحيث يشمل دراسة النّصوص الأدبية من جانب الشّكل و المضمون، فهو تقويم للعمل الأدبي ومقارنته بأعمال أخرى ، وذلك قصد تقييم قيمته الفنّية و الأدبية . و" الغرض من دراسة النّقد الأدبي معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الأدبية جيّدة أم غير جيّدة، فإذا كانت جيّدة أو رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح، ومعرفة الوسائل التي تمكّننا من تقويم ما يُعرض علينا من الأثار الأدبية "[2] .

---

1 – أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي، د ط ،القاهرة ،مصر 2012 ، ص131

2 – المرجع نفسه، الصفحة نفسها

و من هنا تكمن وظيفة النّقد الأدبي في تقويم القطعة الأدبية من النّاحية الفنّية،و بيان قيمتها الموضوعية و التّعبيرية و حتى الشّعورية .فالنّقد الأدبي متّصل بالفن ، و الأدب متّصل بالإبداع والخلق ،فيأتي بعده النّقد ليحكم على هذا الإبداع بالحسن أو القبح .وعليه تنطلق عملية النّقد الأدبي من قراءة النّص الأدبي و محاولة فهم معناه، ثم يقوم الناقد بتحليل النص الأدبي و تفكيكه ثم بعد ذلك يشرح الناقد ما فككه من أجزاء ليصل في النهاية إلى إصدار الحكم على العمل الأدبي.

إذ ذاك يعتبر نقد النقد من المجالات الأساسية في الساحة النقدية قديما وحديثا وحتى معاصرًا، فهو يكتسي أهمية بالغة ، فهو بحث معرفي موضوعه النقد الأدبي ، يقوم على مراجعة القول النقدي وفحصه ، لدرجة أنه يمثل موضوعًا ضبابيا ، فمهما بحثنا لا نستطيع أن نعثر على قالب مستقر لهذا الموضوع .

و يختص النقد الأدبي بالأدب وحده ، و إن كانت طبيعة النقد واحدة أو تكاد تكون واحدة من حيث الغاية ، سواء كان موضوعه ادبا أم تصويرا أم موسيقى ، وهو يسعى على تقدير النص الأدبي تقديرا صحيحا و بيان قيمته و درجته الأدبية [1]

و عليه يمثّل النّقد التّقدير الصحيح لأيّ أثر فني وبيان قيمته في ذاته و درجته بالنسبة على سواه .

---

1 ينظر: احمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة العاشرة ، القاهرة ، 1994، ص 115

عليه يمكن القول بأنّ النقد يحمل وظائف عديدة ولعل أهمها " دراسة العمل الأدبي: وتمثله وتفسيره و شرحه ، واستظهار خصائصه الشعورية و التعبيرية و تقويمه فنيا و موضوعيا "[1] ، وبهذا فإن الناقد هو من يستطيع تقويم ودراسة العمل الأدبي دراسة فنية و موضوعية . فوظيفة النقد ليست بالوظيفة الهينة ، فهي ليست بمقدور أي شخص ، حيث يساعد نقد النقد في تعزيز الوعي النقدي .

ولقد شهدت الساحة النقدية اهتماما كبيرًا بأدب المرأة، وظهر ذلك موازيًا للتطور السياسي والاجتماعي الذي واكبته المرأة، حين صار من حقها الإبداع و الكتابة و التعبير، فالقول بالأدب النسوي يحيل بنا إلى وجود خطاب نسوي وخطاب ذكوري ، فإن " مصطلحات مثل الأدب النسوي والنقد النسوي ملبسة و ملغزة ، ليس بسبب صعوبة الفصل بين أدب الذكور و أدب الإناث وحسب، بل بسبب ما تثيره هذه المصطلحات من صعوبة في حدها إذا ما تم اختيارها "[2]، . ومن هنا لنا أن نقف على إشكالية هل الأدب النسائي هو الأدب الذي يكتب عن المرأة ؟ أم الأدب الذي تكتبه المرأة؟ وما هو الفرق بين الأدب الذي يكتب بقلم المرأة والأدب الذي يكتب بقلم الرجل عن المرأة؟

و عن هذا جاء أن " النقد النسوي هو كل نقد يهتم بدراسة أدب المرأة، ويتابع دورها في إبداعها ، و يبحث عن خصائصه الجمالية واللغوية والبنائية "[3].

بحيث لا يمكن إنكار دور المرأة في المجتمع ، فالخطاب النسوي هو الخطاب الذي أنصف المرأة بعد ما كانت مهمشة نوعًا ما و ذلك بسبب سيطرة الخطاب الذكوري . و قد عرفت **" إيلين**

1- مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة لطباعة، د. ط، السعودية، 1998، ص5.

2- بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، مصر، 2006 ، ص217

3 – المرجع نفسه ، ص218

شوالتر"**Elaine Showalter** الخطاب النسوي على أنه " وصف الأعمال النقدية النسوية التي تناولت دراسة كتابات المرأة بهدف تتبع التقاليد الأدبية الخاصة بالمرأة على وجه التحديد "[1] . ومن هنا يتضح لنا أن الخطاب النسوي هو دراسة كتابات المرأة وذلك لتتبع التقاليد الأدبية الخاصة بها.

إضافة إلى هذا يعتبر النقد النسوي فرعا من فروع النقد الثقافي الذي يهتم و يركز على المسائل النسوية و ينشغل بـ " المسائل المرتبطة بالجنوسية على سبيل المثال، وبدراسة الطرائق التي تشكلت بها صورة المرأة ، إضافة إلى أمور أخرى مثل عدد النساء مقارنة بعدد الرجال و صورة المرأة في النصوص المعروضة ، وبالكيفية التي قدمت بها المرأة أعمالها الأدبية " [2] .

ومن خلال هذا يتضح لنا أن النقد النسوي هو ذلك النقد الذي يركز على دور المرأة ويهتم بدراسة إبداعها كما أنه فرع من النقد الثقافي الذي يركز بدوره على المسائل النسوية ، فهو نقد جوهر النظرية النسوية والسياسات النسوية ، هدفه الأساسي اكتشاف التقاليد النسائية في الكتابة .

أما بالنسبة للخطاب الذكوري فإنه يحيل على مجموع السلوكيات و الأفكار و القوانين التي وضعها الرجل وبذلك سيطر الخطاب الذكوري على الخطاب النسوي .

و هذا ما أكد عليه " **عبد الله الغذامي** " في كتابه المرأة و اللغة في قوله : " التذكير–إذن–هو الأصل و هو الأكثر ، ولن يكون التذكير أصلا إلا إذا صار التأنيث فرعا " [3] .

---

1 – ينظر: سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة 2002 ، ص362

2 ـ ينظر: حفناوي بعلي ، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية ، دار العربية للعلوم ، طبعة الأولى ، بيروت ، 2009 ، ص9 .

3 – عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط.1 ، بيروت ، 2006 ، ص21

ومن هنا نلاحظ أن الذكر هو ركيزة المجتمع أما بالنسبة للمؤنث فهو الفرع ، فنجد نازك الملائكة هي الأخرى تؤكد على تقديم ضمير المذكر على ضمير المؤنث فتقول : " الترتيب العربي أن يقول <هو وهي> لأن التقديم عندنا لضمير المذكر على ضمير المؤنث وما من ضرورة لتغيير هذا الأسلوب "[1] .

وهذا ما ذهب إليه "**عبد الله الغذامي**" في قوله: " إن الذكورة تفرض نفسها على المرأة إلى درجة أن النساء أنفسهن ساهمن في هذا التحويل المستمر باتجاه الذكورة "[2] . كما أن " **أحلام مستغانمي** " هي الأخرى أكدت على نفس الفكرة فتشير إلى " أنها وجدت التحدث بلسان الرجل يسهل عليها الكتابة ويساعد على السرد ويجعلها تقول ما تعجز عن قوله كأنثى "[3] ، فهنا تبرز صورة الرجل بوصفه نموذجًا للتسلط والهيمنة، من خلال ما سبق ذكره، نصل إلى أن الخطاب الذكوري يعد الركيزة الأساسية ، ويتميز بالأغلبية و ذلك على حساب الخطاب النسوي ، فيحاول دائما فرض هيمنته على المرأة ، فقد عانت المرأة من الاحتقار ولم تصل إلى المقام الذي حظي به الرجل حيث تصدر الريادة ، فإن معظم النتاجات الأدبية هي نتاجات بقلم الرجل و هناك من جعل المرأة موضوع لكتاباته و هي الفكرة التي أكد عليها **عبد الله الغذامي** في قوله :" ليس للمرأة من موقع لدى الرجل إلا بوصفها كائنًا عجيبًا وهذا هو ما ضمن لها مكانًا في مدونات الرجال و لغتهم بدءًا من ألف ليلة و ليلة و امتدادا عبر تمثيلات اللغة للمرأة و تصويرها لها "[4].

---

1 – عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة ، الصفحة 21 .

2 – المرجع نفسه ، ص49

3 – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

4– المرجع نفسه ،ص 144

ولكن برغم من هذا فإن الخطاب النسوي يلعب دورًا حيويا في الساحة النقدية و بالخصوص الحديثة ، بحيث يقوم الخطاب النسوي على تعزيز صورة المرأة و صوت النساء في الأدب و إبراز تجاربهن، وبذلك ساهم الخطاب النسوي بفتح آفاق جديدة لفهم الأدب .

الفصل الأول :

المبنى النظري

أولا : نقد النقد : حول المفهوم والوظيفة

1. في مفهوم النقد
2. وظيفة النقد الأدبي
3. في نقد النقد
4. سمات قراءة ناقد النقد

ثانيًا : الكتابة النسوية العربية– النقد العائلي و الوعي الفلسفي الإجرائي–

1. الكتابة النسوية العربية
2. النقد العائلي
3. الوعي الفلسفي الإجرائي

الفصل الأوّل :المبنى النظري

يكتسي مصطلح " نقد النقد " أهمية كبرى وذلك لأنه يتناول موضوع اختلف الباحثون والدارسون في تحديد مفهومه الدقيق ،إذ يعد نقد النقد من المفاهيم المتقدمة في الدراسات الأدبية والفكرية ،حيث يتجاوز النقد التقليدي إلى مساءلة الأسس النظرية والمنهجية التي يقوم عليها النقد ذاته.وبدلا من الاكتفاء بتحليل النصوص الأدبية و الفكرية،يسعى نقد النقد إلى تقييم وتفكيك آليات النقد ذاته،مستكشفا مدى صلاحياته وتحيزاته المحتملة،و مدى توافقه مع النظريات الحديثة في الفلسفة وعلم الجمال.

أوّلا: نقد النقد : حول المفهوم و الوظيفة

1 – في مفهوم النقد :

جاء لدى محمد رضا مبارك : " ليس سهلا أن تسأل ما الأدب؟ وكذلك ليس سهلا أن تسأل ما النقد؟ لارتباطهما ارتباطا وجوديا من ناحية وما تراه من تحول في الفكر الإنساني من ناحية أخرى، ولقد عد مفهوم النقد من المفاهيم الأكثر قابلية للتغير والتحول ، إذ أخذ يتغير بتغير علاقاته مع العلوم كعلم اللغة والأدب وغيرها "[1].

فقد تطور النقد عبر العصور، ورغم كل الاختلافات التي واجهها إلا أنه بقي يحيل على جوهره الذي يدل على التفريق بين جيد الكلام ورديئة، وهذا ما جاء في موسوعة لا لاند "أن النقد هو فحص مبدأ أو ظاهرة والحكم عليه أو عليها حكما تقويميا، تقديريا "[2].عليه نصل إلى أن أساس النقد هو التمييز بين الجيد والرديء.

---

1 – محمد رضا مبارك ،مفهوم النقد من الأسلوبية إلى تحليل الخطاب ،مجلة فصول ،65 ، 2004 – 2005 ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، مصر ، ص110

2 – أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، ترجمة بخليل أحمد خليل ، ج1 ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت، لبنان ، 2001 ، ص 238

وفيما يلي سنتوسع أكثر بين الدلالة المعجمية والدلالة الاصطلاحية لمصطلح النقد وهي كتالي:

أ . لغة :

هو نقد الشيء وتمييز الجيد من الرديء، وقد جاء في قاموس المحيط :"هو نقد الشيء نقدا ليختبره أو ليميز جيده من رديئة. يقال نقد الطائر الفخ ونقدت رأسه بإصبعي ونقد الدراهم والدنانير وغيرها."[1] فمن خلال هذا يتضح لنا أن نقد النقد هو عملية اختبار وتمييز الجيد من الرديء ، وإظهار ما فيها من عيب أو حسن .

كما يعني أيضا اختلاس النظر نحو الشيء ، نقول : " نقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدا ، ونقد إليه بمعنى اختلس النظرة نحوه ومزال ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه ، والإنسان ينقد الشيء بعينه وهو مخالسة النظر حتى يتفطن إليه "[2]. وهذا ما يحيل إلى أن هدف النقد التأمل والفضول في السياق الأدبي قصد الفهم والإدراك .

وقد ورد لدى الزمخشري بأن : " نقده الثمن ونقده له ، فانتقده ، ونقد الدراهم ، ميز جيدها من رديئها "[3] يعني هذا فرز الدراهم وذلك لبيان صحيحها من زائفها .

كما جاء في لسان العرب :

"بأنه تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها وقد جاء :

1– الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق تنعيم العرق سوسي، مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، باب النون، بيروت، 2005، ص17

2–ينظر، مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، مكة لطباعة، د.ط ، السعودية ، 1998، ص 04

3–الزمخشري، أساس البلاغة، قاموس عربي، تقديم إبراهيم قلاتي، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، 1998، ص 687.

تنفي يداها الحصار في كل هجرة

نفي الدنانير تنقاد الصياريف "[1]

وهذا ما وجدناه أيضا في قاموس المحيط :

"خلاف النسيئة وتميز الدراهم وغيرها كالتنقاد والانتقاد وإعطاء النقد " [2] .

يعني هذا أنه يدل على خلاف النسيئة والنقد و الانتقاد ، إذ يعني التمييز و يستخدم للدلالة على تقييم الأشياء وتمييز الجيد من السيئ ، في سياق الأدب والفنون فيشير إلى تحليل وتقييم الأعمال الفنية وكذا الأدبية ، حيث يقوم الناقد بدراسة أساليبها ومضمونها وتأثيرها ، وبهذا نصل إلى أن النقد يهدف إلى فهم العمل الأدبي واستخراج معانيه مع التمييز بين الجيد والسيئ ، مما يساعد على إثراء الثقافة ،إضافة على ذلك يقوم بتعزيز الوعي الجمالي .

فكلمة النقد من الكلمات العربية التي تحمل معاني متعددة ترتبط جميعها في المعنى الجوهري الذي يدل على فكرة التمييز والفحص والتقييم ، فالنقد يقوم بفحص الشيء ثم الاستنتاج ليصل في الأخير إلى إصدار الحكم النهائي .

أما في اللغات الأوروبية " فإن كلمة **kritique** مشتقة من الفعل اللاتيني **krineinm** معنى الفصل والتمييز "[3].

1- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992 ، ج3 ، مادة نقد ، ص 425.

2- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : أبو الوفاء نصر الهوريني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، ج1، مادة نقد ، لبنان ، 2009 ، ص 347 .

3 – سمير حجازي ، النقد الأدبي ، مجلة القاهرة ، مصر ، 29 أغسطس 1985 ، ص 20 .

ومجمل القول هنا أن الدلالة اللغوية لمصطلح" نقد "تحيل لعدة معاني مختلفة نذكرها كتالي:

- التدقيق في النصوص وتقييمها.
- التمييز بين الجيد والرديء.
- التحليل والشرح.
- العيب والحسن.
- الفحص والاختبار .
- الكشف والتميز وإصدار الحكم في الأخير .

ب . .اصطلاحا :

النقد اصطلاحا يعني تحليل الأعمال الأدبية والفنية ، يتضمن تقويم جودة العمل وأساليبه فهو : " تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية ، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلا منذ العصر العباسي ، أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان ، كما تستخدم أيضا في تمييز الصحيح من الزائف في الدراهم والدنانير ، ومنه ستعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التي يستطيعون من خلالها معرفة الجيد من النصوص والرديء والجميل و القبيح "[1].

و من هنا فإن كلمة النقد كانت تعني في القديم الذم الاستهجان، أما بعد العصر العباسي أوقبل ذلك بقليل أصبحت تحيل إلى التحليل وتقويم القطعة الأدبية .

1- ينظر ،شوقي ضيف ، فنون الأدب العربي (الفن التعليمي)،دار المعارف ،د.ط، القاهرة ،د.س ،ص 9

وهي نفس الفكرة التي ذهب إليها " **إبراهيم خليل** " في قوله : " واقتصر النقد في الماضي البعيد، على ملاحظة خاطفة ، وعبارات مقتضبة ، تنم على الاستحسان تارة ، ومن غير إسهاب ولا تفصيل و دونما تحليل "[1] .

و جاء لدى " **ميخائيل نعيمة** " أن القصد " من النقد الأدبي هو التمييز بين الصالح والطالح ، وبين الجميل والقبيح وبين الصحيح والفاسد "[2]. وعليه فمهما تعددت تعريفات النقد فإنها في الأخير تصب في نفس القالب حاملة معنى واحدا وهو الكشف عن موطن الجودة والقبح في الأثر الأدبي.

حتى في النقد العربي سار الباحثون على نفس المنوال وهذا ما نجده واضحا عند " **محمد عبد المنعم خفاجي** " في قوله : "والنقد دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة ، ثم الحكم عليها وبيان قيمتها ودرجتها ، وأكثر الذين كتبوا في النقد العربي مشو على هذا المعنى "[3] .

نصل إلى أن النقد جزءاً أساسياً من الحياة الثقافية ، حيث يسهم في تقييم الإبداع الأدبي بناء على معايير فنية وأخلاقية ، فهو ليس مجرد نشاط جانبي ، بل يمثل ظاهرة اجتماعية ضرورية تساعد على توجيه الذوق العام وتحديد جودة الأعمال الأدبية ، وتتنوع أهميته بحسب تنوع مفهومه

1- إبراهيم خليل ، واقع الدراسات النقدية العربية في مائة عام ، مطبعة الجامعة الأردنية ، عمان ، 2012، ص09.
2- ميخائيل نعيمة ، الغربال ، تحقيق عباس محمود العقاد ، مؤسسة نوفل ، د.ط ، مصر ، 1923 ، ص15
3- محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1995، ص 10.

ودوره في المشهد الثقافي . وبفضل النقد تتجدد نظرتنا إلى الأعمال الأدبية ،بحيث يحفزنا على إعادة قراءتها من زوايا مختلفة ، مما يعمق فهمنا لها و يسهم في تعزيز المتعة الأدبية ، إذ يدفع القارئ إلى التأمل والتفكير في معاني النصوص ، ومن خلال هذا يصبح النقد عنصرا لا غنى عنه في تطور الحياة الأدبية ،فيسهم النقاد في إثراء الأدب برؤاهم وتحليلاتهم .

وقد جاء لدى **محمد مندور** نفس الفكرة إذ أن النقد في أدق معانيه هو:

" فن دراسة النصوص والتمييز بين الأساليب المختلفة وهو روح كل دراسة أدبية "[1].

أما " **محمد الدغمومي** " يرى بأن النقد لا يستقر ولا يرضى بحدود صارمة ولا يقنع بمرجعية واحدة إضافة إلى هذا فإن" النقد لا يمتلك وجودا يخصصه في المعرفة . فهو دائما يقترن بعلم ما أو فلسفة أو بأشكال أخرى من المعرفة ، و يتحرك بحرية ليكون مكان حوار لحقول مرجعية بحسب علاقتها بالنقد أهمها :

1 . حقل الأدب.

2 . حقل المعرفة (العلوم الإنسانية).

3 . حقل العلم (مستوى راق في المعرفة).

4 . حقل النقد نفسه .

5 . حقل الثقافة.

6 . حقل الحياة وهو الحقل الذي يقوم بتنشيط الحقول السابقة.

1- محمد مندور ، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة ، دار نهضة مصر د.ط ، مصر ، 1996 ، ص 14.

7 . حقل الإيديولوجية بحيث يتخلل الحقول السابقة ليفصل ويجمع ويعطيها الوحدات السرية التي تتحول إلى خلفيات ورغبات وأشكال من التناقضات."[1]

ومن خلال هذا يتبين لنا بأن النقد كحقل معرفي لا يستطيع أن يكون لوحده فهناك الكثير من الحقول تتداخل معه ، مثله مثل كل الخطابات المعرفية . و عن تحديد مفهوم له يقترح **محمد الدغمومي** تأرجحه "بين وضعين : وضع الثقافة ووضع العلم ، ويمارس وظيفته وإنتاجيته معرفيا بصفته فعلا يحاور العلم عبر النص الأدبي ليعطي العلم انتشارا و توسعا في حقل الثقافة ، ثم ليقرب الثقافة عبر النص الأدبي إلى مجال العلم ، وبذلك يحقق للأدب استمراريته و أهميته ويتمكن من استثمار بقية الحقول المرجعية."[2] .

ومجمل القول انه كان يستخدم لفظ " نقد " في سياق التعاملات المالية عند العرب للإشارة إلى فحص العملات والتحقق من جودتها ، ثم انتقل استخدامه إلى مجالات أخرى كتحليل الشعر والخطابة، حيث أصبح يعني التدقيق في النصوص والتمييز بين الحسن والرديء فيها .

ومع تطور الفكر النقدي توسع مفهوم النقد ليشمل مجالات عدّة ، منها النقد الأدبي والفني ليشير إلى تحليل وتقييم النصوص الفنية والأدبية بناء على معايير محددة حتى يصل في الأخير إلى الحكم النهائي، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور مصطلحات مثل "نقد النقد " التي تهتم بدراسة وتحليل المناهج النقدية نفسها .

1- محمد الدغمومي ، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، المغرب ، 1999، ص 10/9 .

2- المرجع نفسه ، الصفحة 10

2 – وظيفة النقد الأدبي :

يلعب النقد دورا أساسيا في تقييم الأعمال الأدبية والفنية وذلك خلال تقديم تقييمات حول جودتها فيبدأ " النقد وظيفته بعد الفراغ من إنشاء الأدب ، فالنقد يفرض أن الأدب قد وجد فعلا ثم يتقدم لفهمه وتفسيره وتحليله وتقديره والحكم عليه "[1]. يشير هذا إلى أن الناقد ينتظر الأدب حتى يكتمل ثم بعدها يقوم بتحليله و تفسيره وبيان مواطن الحسن والقبح فيه .

كما أن الغرض الأول للنقد إنما هو " تقدير الأثر الأدبي ببيان قيمته في ذاته قياسا على القواعد أو الخواص العامة التي يمتاز به الأدب بمعناه العام أو الخاص وهو النوع التوضيحي الذي يعين على الفهم والذوق "[2]. أي أن أول ما يقوم عليه النقد هو تقدير وتقويم العمل الأدبي وذلك من أجل توضيح قيمته ، وذلك بالاعتماد على القواعد التي يتمتع بها الأدب، نجد **أحمد أمين** أكد بأن لنقد وظيفتان مختلفتان وهما : " مهمة التفسير **interprétation** ومهمة الحكم **judgment** وحقا إنه عمليا قد اجتمعت هاتان الوظيفتان عادة حتى يومنا الحاضر، إذ إن معظم النقاد مع اعتبارهم أن الحكم هو الغاية الحقة لكل النقد قد استعملوا التفسير كوسيلة إلى تلك الغاية "[3].

فمن خلال هذا يتضح لنا أن النقد يجمع وظيفتان: أولا التفسير، فبعد الفهم والتفسير نصل إلى الحكم على القطعة الأدبية، كما يساعد على توضيح وتعيين قيمة ومكانة العمل الأدبي " وإدراجه في خط سير الأدب، وتحديد معالمه : أهو نموذجا جديد أم هو تكرار لنماذج سابقة فقط مع شيء من الجديد ؟

1–أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، ص 116.

2–المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

3 – أحمد أمين ، النقد الأدبي ، ص 156

و هل هذا الجديد يمنحه قيمة ؟ أم أنه لا يضيف للأدب شيئا ؟ "[1]. فالنقد اذا يوضح كيفية سير العمل الأدبي وما يحمله من جديد وما قيمة هذا الجديد .

و يرى **فاروق العمراني من جهته** أن وظيفة النقد " هي التمييز بين الأساليب المختلفة، وذلك بتحليل خصائص صياغة كل نص أدبي والكشف عن عناصره الجمالية الفنية الذاتية ، فهو في نهاية الأمر دراسة أسلوبية جمالية مدارها ذلك الكلام الفني الذي يشكل مادة النص الأدبي "[2]. أي أنه يتناول تحليل الصور والأساليب التي يعبر بها الأدب عن الحياة . وكما يستمد الأدب مادته من الواقع والطبيعة ، فإن النقد أيضا يعتمد عليهما ، لكن بصورة غير مباشرة .

وبهذا الشكل يكون النقد أقرب إلى العلم ذلك أنه " يقرر القواعد النظرية أكثر مما يوضح طريقة استخدامها ،مع توضيح النظريات التي يمكنك أن تعرف بها القطعة الفنية ومقدار جودتها ، لكن لا يوضح لك تبيين الطرق العملية لتكون فنانا إلا بالقليل " [3].

و يشير **عز الدين إسماعيل** إلى أن" مهمة النقد في العصر الحاضر مهمة ذات شطرين : الأول تفسيري علمي ، يحاول فيه الناقد أن يتمثل في نفسه العمل الأدبي ، وأن يربط أو يتلمس ما يربط بينه وبين الحياة من جهة ، وأن يكشف هذه العلاقات للقارئ فيخلق بينه و بين العمل الأدبي من جهة أخرى صلة قوية . و الشطر الثاني حكم ذاتي يحدد فيه الناقد ما في العمل الأدبي من قيم بالنسبة لغيره من الأعمال الأدبية الأخرى ، قبل أن يقول عبارته التقليدية : هذا جيد ، أو هذا

1-ينظر: سيد قطب، النقد الأدبي أصوله و مناهجه، دار الشروق للنشر ، القاهرة ، د . ط ، د . س، ص134

2-فاروق العمراني، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور، الدار العربية للكتاب، ط1، طرابلس ليبيا، 1988، ص95

3- ينظر أحمد أمين ، النقد الأدبي ، ص20

رديء " [1] . يعني هذا أن النقد في القديم كان يغلب عليه طابع عام و هو نقد حكمي ، أما ما في العصر الحاضر قد تأثر بالدراسات النفسية التي تربط العمل الأدبي بالخيال و التعبير فأصبح تفسيرًا علميًا .

وبهذا تتلخص وظيفة النقد الأساسية في استعراض القطع الأدبية قصد معرفة محاسنها من مساوئها ، كما يقوم بفحص جميع صفاتها و نقد عيبها ، و الكشف عن خبايا النصوص و تفسيرها للمتلقي ، وبيان قيمتها الموضوعية ، التعبيرية و الشعورية ودرجتها الأدبية ، وهذا لا يعني أن وظيفة النقد ليست بالأمر السهل والهين ، وليس في مقدور كل شخص أن يقوم بمهامه وتقويم العمل الأدبي فالناقد هو الشخص الوحيد الذي بإمكانه أن يقوم العمل الأدبي فنياً و موضوعياً الذي له دراية كافية بالنقد ويتمتع بثقافة واسعة .

كما نستنتج أيضا أنه لا يمكن لأي شخص أن يكون ناقدا أدبيا ، إذ يتطلب النقد خبرة ومعرفة عميقة بالأساليب الأدبية و المعايير النقدية ، مما يجعله مجالا متخصصاً لا يتاح بالجميع ، فوظيفة النقد الأساسية هي وصف وتحليل وتقييم الأعمال والنصوص الإبداعية وليس بمقدور أي شخص القيام به .

3 – في نقـد النقد :

لا يزال مفهوم " نقد النقد " حتى يومنا هذا يتسم بالغموض ، إذ يمر كغيره من المفاهيم بمراحل انتقالية تبدأ من التسميات و التصورات العامة ، ثم تخضع للصقل و الاختبار قبل أن تستقر على

1–عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه ، دراسة ونقد ، الأدب المسرحية ، النقد ، المقال ، الشعر ، ترجمة الحياة ، القصة ، الخاطرة ، ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2013 ، ص 51

دلالة اصطلاحية محددة ، وقد قدم العديد من النقاد تعريفات مختلفة لهذا المصطلح ، كما يعتبر أحد المجالات الأساسية وقد ظهرت العديد من المحاولات لتأمين هذا المصطلح عند الغرب و العرب قديما وحتى حديثا وكثرت الممارسات في هذا المجال تنظيرًا وتطبيعًا .

أ –نقد النقد عند الغرب :

عن فكرة النقد جاء في كلام محمد المريني: " خطاب ما ورائي لا يقوم بذاته ، بل يتحدد بوجود خطاب أخر "[1] ، موضحًا أن وظيفته تتمثل في شرح النص الأصلي وتفسيره ، فلطالما كانت فكرة النقد جزءًا أصيلًا من الفكر الإنساني ، حيث وجدت بوادرها في العصور القديمة ، ثم تطورت وترسخت كمفهوم حديث و معاصر . وقد نشأت النظرية النقدية للأدب في سياق الغربي ، حيث وضعت مصطلحاته و تعريفاته و أسسه المنهجية و أدواته التحليلية و التطبيقية هنالك ، ونتيجة لهذا فإن نقد النقد عند العرب كان ترجمة و استيعاب لهذه المفاهيم ، من أبرز نقاد هذه المرحلة :

1 –تزفيتان تودوروف Tzvetan Todorov:

وتناول هذا المجال الكاتب البلغاري **تزفيتان تودوروف** " و الذي قدم رؤيته في كتابه نقد النقد رواية تعلم ، و الذي ترجم إلى العربية "[2] ، إذ يعتبر **تزفيتان تودوروف** من الأوائل في هذا المجال، إذ لم يعتبر الأول في تقديم مصطلح نقد النقد ، حيث منحه الإطار المنهجي ،

1– محمد المريني ، نقد النقد في المفهوم والمصطلح والمقاربة المنهجية ، مجلة البيان الكويتية ، العدد رقم 1452 ، مارس 2008، ص40

2– المرجع نفسه ، ص41 .

و رسخ فيه الأسس المعرفية و ذلك من خلال كتابه (**نقد النقد**) فتناول فيه قضايا نقدية عالمية .

إذ أن مصطلح " نقد النقد " يحمل عدة ترجمات " فيمكن أن نستعمل مثل مصطلح **اللغة الواصفة** أو **اللغة الحوارية** أو **لغة اللغة** وحتى **كتابة الكتابة** . و ذلك كما ترجمه **سامي سويدان** إلى مصطلح نقد النقد "[1] ، فهذه الترجمة هي ما وردت لدى **تودوروف** في كتابه نقد النقد بالشكل: **Critique de la critique** حيث ترجمه **سامي سويدان** إلى مصطلح نقد النقد ، ومن هنا يتبين لنا أن تصور **تودوروف** لمفهوم نقد النقد هو ممارسة قائمة على تحليل ومناقشة أعمال نقاد آخرين ، دون تحديد وتقديم تعريف دقيق ومحدد .

2- نقد النقد عند رولان بارث Roland Barthes:

وما جاء به **رولان بارث** الذي يعد من أبرز النقاد المؤثرين في النقد المعاصر، و الذي ترك بصمة واضحة من خلال مساهماته النظرية والتطبيقية، فكان لأرائه و نظرياته دور محوري في تطور النقد الأدبي الغربي . و مع هذا لم يطلق **بارت** " مصطلح نقد النقد على أعماله، لكنه قدم مجموعة من المقالات ظهرت مع في كتابه "مقالات نقدية " ، ومثل "**النقدان الاثنتان** " وما النقد؟ "[2] على الرغم من أنه لم يضع مفهوماً نظرياً محددا لنقد النقد ، فإن كتاباته ساهمت في بلورة منهج تطبيقي يعيد قراءة النقد نفسه ، فحلل المفاهيم النقدية ، و استعرض طرق تحليل الخطاب النقدي و تقييم مدى موضوعيته و ذاتيته .

1-ينظر :عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد (دراسة لأهم النظريات النقدية وإحصائها)، دار هومة لطباعة والنشر، د.ط ، الجزائر ، 2005 ، ص 224.

2- ينظر :عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد ، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها ، دار هومة ،د.ط، الجزائر، 2010، ص243.

ومن خلال ما سبق يظهر أن **تودوروف** كان من أبرز الباحثين الذين خاضوا في "نقد النقد ، إذ تناول فيه مختلف القضايا النقدية فكان له الدور البارز في بلورة هذا المفهوم . ومصطلح نقد النقد يرتبط بالمفهوم الإغريقي"méta" ، والتي تعني "ما وراء" أو "ما بعد"، وهي سابقة تُستخدم للإشارة إلى التحليل الذي يتجاوز النقد التقليدي ليشمل نقد الأساليب النقدية نفسها. في الفكر النقدي الحديث، يُعتبر نقد النقد مجالًا يهدف إلى تقييم المناهج النقدية، وتحليل مدى فعاليتها في تفسير النصوص الأدبية.

في السياق الإغريقي، كانت "méta" تُستخدم للإشارة إلى التغيير أو التعاقب، حيث يتم تجاوز المفاهيم التقليدية للوصول إلى مستويات أعمق من التحليل. وقد تبنّى النقاد العرب المعاصرون هذا المصطلح، حيث يُترجم غالبًا إلى "ما وراء النقد" أو "ما بعد النقد"، مما يعكس طبيعة هذا المجال الذي يسعى إلى مراجعة وتقييم النقد الأدبي نفسه [1]. إضافة إلى هذا يعني المصطلح إلحاق كلمتين ببعضهما البعض ، أي إلحاق معنى بمعنى آخر ، نقد لنقد سبقه وهو اتجاه يدرس الخطاب النقدي ذاته ، ويسعى إلى تصويبه و تحليل أهدافه.

ب –نقد النقد عند العرب :

مارس العرب الأدب و نقده منذ القدم ، و بما أن النقد رافق الإبداع الأدبي ، فقد قدموا دراسات متعددة تناولت قضايا نقدية مختلفة ، فلقد وردت عدة تعاريف تخص مصطلح نقد النقد لدى الباحثين العرب.

1 – ينظر: عبد المالك مرتاض ،في نظرية النقد – متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها ، ص 221.

تجذر مفهوم نقد النقد في النقد العربي القديم ، حيث ظهر بوضوح في كتابات النقاد العرب، و إن لم يعرف كمفهوم اصطلاحي مستقل ، فالنقد العربي القديم بوجوده الثابت و الراسخ ، أدى بطبيعة الحال إلى ظهور ما يسمى بنقد النقد ، إذ " يمكن للباحث أن يجد العديد من النصوص النقدية القديمة التي تنتمي إلى هذا المجال ، سواء في شكل تعليقات نقدية ، أو نقاشات حول السرقات الأدبية ، أو مراجعات لآراء نقدية سابقة ، حيث دونها علماء و علق عليها نقاد آخرون في مراحل لاحقة "[1] . ما يؤكد أن نقد النقد كان جزءًا من الممارسات النقدية العربية بالرغم من أنه لم يصغ كمفهوم مستقل بذاته في ذلك الوقت . و عليه قام الباحث **سامي سويدان** الذي قام " بترجمة المصطلح **critique de la critique** إلى نقد النقد فتقبله النقاد العرب المعاصرين تقبلًا حسنًا "[2]

*** محمد الدغمومي :**

يؤكد **الدغمومي** على أن طبيعة نقد النقد يندرج ضمن المناهج الإستومولوجية و ذلك بتعريفه : " تعريفًا بالمبادئ و القواعد و الموضوعات التي تخصصه عن غيره من أشكال الخطاب المعرفي و العلمي بدءًا من التأكيد على الجانب الإبستيمولوجي "[3] ، الذي يعتبر الأساس الذي يتبعه نقد النقد و بلغة أخرى بإمكانه أن يكون إستومولوجيا نوعية خاصة بالنقد [4] ، و من هنا بدى المصطلح كنهج علمي يؤسس لمكانة وسط العلوم النقدية .

1- خالد بن محمد بن خلفان : نقد النقد في التراث العربي السائر نموذجا ، دار حرير لنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2010 ، ص23

2 – عبد المالك مرتاض : في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها) ، ص221

3 – محمد الدغمومي :نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر ، سلسلة رسائل و أطروحات رقم 44 ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، ط1 ، الرباط ، المملكة المغربية ، 1999 ، ص1

4 – ينظر : المرجع نفسه ، ص9

وقد عرف الدغمومي نقد النقد بقوله : " نقد النقد يرتقي إلى درجة الكيان المعرفي بين كيانات العلوم الإنسانية ويغدو نقد النقد خطاب تحقيق يستهدف تفكيك النص النقدي من اجل إعادته إلى عناصره المشكلة له ، وتبيين العملية التي أنشئ من خلالها في محاولة جادة لتحديد الذهنية التي أنتجته "[1] . يدل هذا على أن نقد النقد يسعى إلى تفكيك و تفسير النص النقدي و الخوض في أعماقه بغية اكتشاف مواطنْ الجَمال فيه و التعرف على الخلفيات الفكرية التي من خلالها شكل هذَا النصُ النقدي .

ومن أهم ما جاء به محمد الدغمومي في كتابه الموسوم بـ : " نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر" ، الذي يعتبر من أهم المراجع العربية التي تناولت نقد النقد ،هو أنه عرف من خلاله نقد النقد كمصطلح قائلًا : " و إذا لما تتبعنا حركة المصطلح . المفهوم في السياق العربي ، وجدناه لم يخرج بعد من دائرة الالتباس المضاعف الآتي من اجتماع كلمتين هما في الأصل كلمة واحدة ينضاف التباسها الأصلي التباس آخر ينجم عن إضافة غامض إلى نفسه : نقد النقد "[2]. يعني هذا أن نقد النقد هو إلحاق كلمة بكلمة أخرى و معنى بمعنى ثاني .

*** جابر عصفور :**

نجد المفكر و الباحث المصري **جابر عصفور** هو الأخر يعرف نقد النقد فيقول : " إن نقد النقد قولٌ آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته و فحصه، و أعني مراجعة مصطلحات

1 – محمد عايده عطية ، القيمة المعرفية في خطاب النقدي ، "إسبتمولوجية في نقد النقد الحديث " ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2011 ، ص 12 .

2 – محمد الدغمومي ، نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر ، ص 10-11

النقد و بنيته التفسيرية و أدواته الإجرائية "[1] .

ما يلاحظ من خلال هذا التعريف أن نقد النقد هو قول في النقد و بحث فيه من خلال استكشاف و استيعاب نظامه الذي تشكل من خلاله .

***سامي سليمان أحـمد :**

يشير الناقد المصري **سامـي سليمان أحمـد** في دراسته لنقد النقد إلى نقطة مهمة و هي تنوع المناهج النقدية في دراسة النقد ، واصفا نقد النقد بأنه :" نشاطا معرفيا و نقديا يخضع النصوص النقدية لمجموعة من الأطروحات و الفرضيات التي تتعامل مع الإنتاج النقدي بوصفه موضوعًا للمساءلة و الاختبار من زوايا مختلفة أو متصلة وذلك يؤدي بطبيعة الحال إلى تنوع المداخل والمناهج التي يعتمد عليها الدارسون في تلك المجالات وإن التقت جميعها . و على تباينها . في عدد من المبادئ العامة التي تتصل بالأطراف الأساسية التي تصنع الظاهرة النقدية ، وهي النصوص النقدية والناقد و القارئ ، و ماهية النقد ، إضافة إلى هوية المتلقي الذي يتلقى الكتابة النقدية "[2] ، يشير هذا إلى تعدد واختلاف المناهج النقدية التي يعتمد عليها دارسو النقد حتى وإن كان الموضوع واحد، فطريقة تختلف من ناقد إلى آخر، إضافة إلى هوية المتلقي الذي يتلقى .

***نجوى الرياحي القسنطيني :**

تذهب **نجوى الرياحي القسنطيني** إلى نفس فكرة **جابر العصفور** ألا وهي أن موضوع نقد

1 – عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظرياته) ،ص 222

2– ينظر :سامي سليمان أحمد ، حفريات نقدية ، دراسات في نقد النقد العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية القاهرة ، ط1، مصر ، 2006 ،ص8

النقد هو النقد ذاته جلياً في قولها : " نقد النقد خطاب يبحث في مبادئ النقد ولغته الإصطلاحية وآلياته الإجرائية وأدواته التحليلية "[1].

وهذا يدل على أن نقد النقد هو قراءة تبنى من قراءة سابقتها من خلال وصفها وتحليلها وتفسيرها ودراستها لتنتج في الأخير ثمرةً جديدةً .

كما لا ننسى ترجمة **سامي سويدان** الذي قام بترجمة " المصطلح Critique de la critique إلى نقد النقد فتقبله النقاد العرب المعاصرين تقبلا حسنا."[2]

كانت هذه بعض التعريفات المتعلقة بنقد النقد لدى العرب ، وعليه يمكن اعتبار نقد النقد في الفكر العربي نشاطاً فكرياً متميزا ، ويمثل مجالاً دراسياً يركز على تحليل و تقويم الخطاب النقدي ، وذلك بهدف مراجعة القول النقدي ذاته ، وفحص مصطلحاته ومبادئه وأدواته الإجرائية مما يساهم في تطوير النقد .

نستنتج من خلال ما سبق ذكره سواء على الصعيد الغربي أو العربي أن نقد النقد مجالاً أساسياً في الحركة النقدية الأدبية قديماً ، لكن بنسبة أكثر لدى النقاد المعاصرين ، كما تعددت الآراء حوله فكل ناقد حاول تأسيس مفهوم له ، رغم هذا لم يصل إلى مفهوم واضح ودقيق .

4 – سمات قراءة ناقد النقد :

يجب أن يتحلى ناقد النقد بمجموعة من الصفات و الشروط الأساسية و ذلك من أجل ضمان

1– نجوى الريحاني القسنطيني ، في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ، مجلة عالم الفكر ، العدد1، المجلد 38 ، يوليو سبتمبر 2009، ص35.

2–عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظرياته) ،ص 221

صحة تحليل عمله النقدي ، و تقديم تحليلات دقيقة و موضوعية للأعمال النقدية ، فيجب أن يمتلك قدرة على التفكير النقدي و التحليلي العميق . واستطاعته على فهم النقد المقدم له .

و الناقد " على العموم يجب أن يكون ذا حظٍ كبيرٍ من العقل، و حظٍ كبيرٍ من الذوق، ويتجادل الباحثون في أنه هل لا بد للناقد من معرفة آداب أخرى حتى يمهر في نقد لغة أو ليس بضروري ، وعلى كل حال فاطلاعه على الآداب الأخرى يوسع أفقه ويزيد في تجاربه "[1]. فيجب على الناقد أولاً أن يمتلك قوة العقل وملكة الذوق فهي ليست بشيء البسيط، كما يجب عليه قراءة الأدب جيداً .

كما إن إلمام الناقد بالمناهج النقدية هو أحد أهم الشروط الأساسية في الدراسة النقدية ، وهذا ما تحدث عليه الدكتور **محمد بلومي** بأن " ناقد النقد يفترض فيه أن يكون أكثر معرفة من الناقد ، وذلك من حيث الإلمام بأصول المناهج ، وهذا طموح يشقى الباحث للوصول إليه "[2] ، يعني هذا أنه حين ما يتخذ الناقد من نقد النقد منهجاً لدراسة أحد أعماله ، عليه يتحمل صعوبة هذا الدرس فهو ليس بالأمر الهين ، فيجب عليه أن يكون ذا دراية معرفية بأهم المناهج و النظريات النقدية من أجل تقويم العمل النقدي .

إضافة على هذه السمات نجد أيضاً الذوق ، الذي يعتبر عنصراً أساسياً عند الناقد عند ممارسته عملية النقد ، يتجلى الذوق في قدرة الناقد على تقدير الجماليات و التفاصيل في النقدي ، العمل المراد نقده ، حيث يساهم في بناء رؤية فريدة ، فنجد **لانسون** يعلل استخدام الذوق قائلا :

---

1 – أحمد أمين ، النقد الأدبي ، ص 14 .

2 – محمد بلومي ، الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث (دراسة في نقد النقد) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د . ط . ، 2000 ، ص7

" إنني لا أستطيع فهم الألفاظ التي يستخدمونها (الأدباء) في التعبير عن تأثرهم مالم أكن قد أدركت تأثري الخالص فإحساسي أنا هو الذي يعطي لغتهم معنى بالنسبة إلي فالذوق عنصر أساسي للناقد يحتل مكانةً رئيسية في العملية النقدية "[1] .

ومن هنا يتضح لنا أنه وجب على الناقد الاعتماد على إحساسه الداخلي وفهمه للسياقات الثقافية و الاجتماعية المحيطة بالعمل ، لكن الذوق ليس مجرد انطباع شخصي بل يجب أن يدعم بالمعرفة و التحليل .

و بحديثنا عن المعرفة فمن الضروري على ناقد النقد أن يتخذ المعرفة (الإسبتولوجيا) للقيام ببحث .

لكن وجب على الناقد أن لا يخلط بين المعرفة و الإحساس " فلقد قيد الذوق بشروط أربعة و هي : **<<** نميزه ونقدره و نراجعه و نجده **>>** . و مرجع ذلك كله أنه على الناقد أن لا يخلط بين المعرفة (العلمية) و الإحساس (الذوقي . الذاتي) كي يصبح الإحساس وسيلة مشروعة للمعرفة "[2] .

إنطلاقا من هذه الفكرة و هي عدم الخلط بين المعرفة و الإحساس يقترح **لانسون** تسع نقاط يجب على الناقد اتباعها ، فعمل الناقد هو معرفة النصوص الأدبية و دراستها و مقارنتها ببعضها البعض و للقيام بهذا يستند الناقد على جملة من الوسائل يلخصها **لانسون** في النقاط التالية :

1 – النظر في نسبة النص هل صحيح أم خطأ .

---

1 – فاروق العمراني ،تطور النظرية النقدية عند محمد مندور ، ص55.56 .

2– المرجع نفسه ، ص56

2 – هل النص نقي كامل خالص من التغيير أو التشويه و النقص؟ .

3 – ما هو تاريخ النص ؟ (تاريخ تأليفه وأجزائه) .

4 – ماهي مختلف طبعات النص ؟ و ما هو الاختلاف بينهما ؟.

5– كيف تكوّن النص الأدبي من أول تسويدة إلى الطبعة الأول على ماذا تدل من حيث ذوق الكاتب؟.

6– النظر في المعنى الحرفي للنص . (الألفاظ والتراكيب)

7– النظر في المعنى الأدبي للنص . أي قيمته العقلية والعاطفية والفنية .

8 – كيف تكوَن النص الأدبي ؟ كيف خلق ؟

9 – أي نجاح لاقى المؤلف ؟ "[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن مهام الناقد ليس بالأمر الهين وليس بمقدور أي شخص ان يكون ناقدا ، من يرغب في امتهان النقد ، وجب عليه التخصص في تحليل وتفسير وفهم الأعمال الأدبية ليس فهماً سطحياً وإنما فهماً عميقا فيعمل على دراسة العمل من زوايا مختلفة ، محاولاً كشف معانيها الملتبسة . للوصول في النهاية إلى تقديم رؤية متوازنة وموضوعية .

1–ينظر ، فاروق العمراني ، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور ، ص59_58

ثانيًا : الكتابة النسوية العربية، النقد العائلي و الوعي الفلسفي الإجرائي .

1 . الكتابة النسوية العربية :

شهدت الساحة النقدية العربية اهتماما كبيراً بأدب المرأة ، جاء ذلك موازيا للتطور السياسي والاجتماعي الذي نالته المرأة ، فيحيل هذا الاهتمام كتأكيد على حقها في التعبير و الكتابة. فيمثل النقد النسوي مشروعا تنتهجه المرأة لتحقق أهدافها باستقلالها عن الرجل . والكتابة النسوية هي التي تثبت خصوصية المرأة وتجعلها تختلف عن الرجل ، بخلق هوية لنفسها . و النقد النسوي هو النقد الذي تقوم به النساء و الذي يتناول الكتابة النسائية بالتحديد ، إذ يمثل خطوة لصياغة استيطيقا أدبية نسوية و تطويرها و نعني هنا تقييم الأدب من منظور حسي و تفكير فلسفي فالاستيطيقا فرع خاص بدراسة الحس و الوجدان . فماهي النسوية ؟ وكيف كانت الكتابة النسوية عند العرب ؟ .

أ . مفهوم النسوية Féminisme :

1 . النسوية لغة : " اسمم مؤنث منسوب إلى نُسْوَة / نسْوَة [جمع] مفرد امرأة : نساء ، نسائي [مفرد] اسم منسوب إلى نساء " جمعية نسائية " ، " اتحاد نسائي " ، حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة . "[1]

يعني هذا أن النسوية هي اتحاد أو حركة تهتم بحقوق المرأة و هي نفس الفكرة التي تحملها المعجم الفرنسي " **Hachette** " : " بأنها منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء وداعية إلى توسيع حقوقهن "[2] . فالغاية هنا هي المدافعة عن المرأة و تمكينها من كسب حقوقها

1 . أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، غالم الكتاب ، ط1 ، القاهرة ، 2008 ، ص2207

2 . مية الرحبي ، النسوية مفاهيم و قضايا ، دار الرحبة ، ط 1 ، دمشق ، سوريا 2014 ، ص 14 .

و الاعتراف بها .

يظهر في لسان العرب مفهوم للنسوة كتالي :

" النسوة و النسوة بالكسر و الضم ، و النساء و النسوان و النُسوان : جمع المرأة . من غير لفظه إذ قال أين السيدة ، والنساء جمع نسوة إذا كثرن "[1] .

يحيل هذا إلى أن النساء أكثر عدداً من النسوة و ذلك لقوله النساء جمع نسوة إذا كثرن .

نصل إلى أن النسوية حركة اجتماعية تضع على عاتقها مهمة الدفاع عن حقوق النساء ، والارتقاء بها للحد الذي تتاح فيه للنساء حقوقهن الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و حتى السياسية، كما تنادي بتحسين وضعها و تأكيد دورها في المجتمع و تشجيعها على الإبداع و الكتابة .

كما وردت كلمة نسوة في القرآن الكريم :

في قوله تعالى: **{**وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه**}**. سورة يوسف، الآية 30.

و قوله تعالى:**{** قال ارجع إلى ربك فسئله ما بال النسوة الاتي قطعن أيديهن**}**. سورة يوسف، الآية 50.

حيث جاءت النسوية كرد فعل على تهميش المرأة و جعلها تخضع للسلطة الذكورية ، فحاولت المرأة إثبات نفسها كعنصر فعال في المجتمع ، فظهر هذا المصطلح (النسوية) بمفاهيم متعددة وذلك على الصعيدين الغربي والعربي، فتقديم تعريف دقيق لهذا المصطلح ليس بالأمر الهين .

1-ابن منظور ، لسان العرب ، دلر صادر ، ط4 ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 250 .

2-النسوية اصطلاحا : " هي مجموعة من التصورات الفكرية و الفلسفية التي تسعى لفهم جذور و أسباب التفرقة بين الرجال و النساء و ذلك بهدف تحسين أوضاع النساء وزيادة فرصهن في كافة المجالات ، النسوية ليست فقط أفكار نظرية و تصورات فكرية مؤسسة من الفراغ ، بل هي تقوم على حقائق و إحصائيات حول أوضاع النساء في العالم ، وترصد التمييز الواقع عليهن سواء من حيث توزيع الثروة أو المناصب أو الفرص و أحياناً حتى احتياجات الحياة الأساسية من مأكل و تعليم و مسكن و غيره "[1] ، وفي تعريف آخر لها النسوية كعلم وفكر " هي الدراسة المتعمقة للتفرقة و التمييز بين الرجال و النساء في شتى مجالات الحياة ، المؤسسة على مجموعة من الحقائق المباشرة وغير مباشرة ، ومحاولة فهم أسباب تلك التفرقة ، مع اقتراح أفضل الطرق لتغلب عليها"[2] .

فمن خلال هذا يتضح لنا أن النسوية هي النداء و المطالبة بحقوق المرأة التي سلبت منها وذلك راجع لسيطرت الرجل والتهميش الذكوري لها ، فجاءت النزعة النسوية لتعيد الاعتبار لها وذلك من خلال الاهتمام بجميع مناحي الحياة التي تجعل المرأة تحمل دوراً فعالاً في المجتمع .

نجد أيضا الكاتبة " **رشيدة بن مسعود** " تقدم مفهوماً لنسوية حيث تقول : النسوية هي كتابة تلجأ فيها المرأة إلى توظيف الأدب كأداة للاحتجاج على أوضاعها الاجتماعية و الأسرية و التعليمية و السياسية ، و على أوضاع المرأة عموماً داخل المجتمع الذكوري وذلك للاحتجاج على الرجل [3] . و منه فإن الكتابة النسوية هي سبيل لتغلب على السيطرة الذكورية و ذلك بالدفاع على المرأة وإعادة

1 . هند محمود، شيماء الطنطاوي ، نظرة للدراسات النسوية ، الإصدار الأول ، مارس 2016 ، ص13 .

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 . ينظر: رشيدة بن مسعود، جمالية السرد النسائي، مجموعة المدارس، الدار البيضاء، ط 1، المغرب 2006، ص21.

الاعتبار لها.

فمن خلال تقديم هذه التعاريف حول << **مفهوم النسوية** >> نصل إلى أنها جملة من الأنشطة سواء اجتماعية أو اقتصادية وحتى سياسية تهدف إلى تحقيق إصلاحات خاصة بالمشاكل التي تعاني منها المرأة قصد المساواة بينها وبين الرجل في ظل السيطرة والهيمنة الذكورية.

ب – الكتابة النسوية العربية :

شكل بروز المرأة في العالم الإبداع الأدبي خطوة مهمة تسعى لتحرير المرأة من هيمنة الذكورية فيحيل الخطاب الأدبي النسوي إلى الإبداع الصادر بقلم المرأة فهو نوع من الكتابة الأدبية و النقدية الذي يركز على تجارب النساء و قضاياهن ، إذ تهدف الكتابة النسوية إلى تسليط الضوء على الهويات و الهموم النسائية ، كما تعكس التحديات الاجتماعية و الثقافية التي تواجهها النساء ، فتسعى إلى خلق صوت قوي للنساء في الأدب ، و تعزيز الوعي بقضاياهن بما يسهم في التغيير الاجتماعي و الثقافي .

يعتبر القرن العشرين الانطلاقة الرئيسية للأدب النسوي و ذلك لما حصل فيه من تحولات عديدة في مجالي النقد و الأدب على حد سواء، فظهر ما يعرف بالأدب النسوي وهو ذلك الأدب الذي يهتم بالمسائل النسوية و بالإبداع و الكتابة النسوية بشكل خاص فمنذ " ستينيات القرن العشرين تحديداً ، بدأ الحديث بشكل واضح في الغرب أولاً ، ثم في الشرق بعد ذلك ، عن نظرية خاصة مختلفة و مغايرة في فضاء الكتابة النسوية التي تتمرد على كتابة الذكور أو كتابة المجتمع التي تنتخُ في سياق وعي الذكورة و نفسية الأبوة و سلطة الرجل "[1] .

1 . حسين المناصرة ، النسوية في الثقافة و الإبداع ، عالم الكتب الحديث لنشر ، ط 1 ، إربد ، الأردن ، 2008 ، ص1 .

إذ بدأت الكتابة النسوية تنتج ثمارها في الستينيات و أكدت على المضمون ونادت بحقوقها "ففتحت جبهة صراع مع الرجل وما يمارس من سلطات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية و غيرها ، هذا الصراع أدى إلى تجسيد عدة مفاهيم جديدة أخذت الكتابة النسوية تنظر لها منها : حق المرأة في التعليم ، الانتخاب ، العمل ، و البحث عن حريتها و إنسانيتها وحتى استقلاليتها "[1] . حيث نجد " **سارة جامبل** " هي الأخرى تؤكد هذه الفكرة في قولها: "القرن العشرين بين لنا ولا يزال يبين حتى الآن . تنوعاً هائلاً في الصيغ التي يتجسد فيها الفكر النسوي و الكتابة و التحركات النسوية، فقد رأينا في بداية القرن العشرين داعيات حق التصويت الانتخابي يناضلن من أجل منح المرأة هذا الحق "[2]. إذاً نستنتجُ بأن القرن العشرين محطة انطلاق الفكر النسوي حيث بدأ يظهر تأثيرها في كل جوانب الاجتماعية و السياسية والثقافية .

أمـا بالنسبة للنقد النسوي فهو " شكل من أشكال النقد يركز على المسائل النسوية "[3] .أي أنه نقد يهتم بكل ما يتعلق بالمرأة . وبعد الحضور البارز للمرأة في وسائل الإعلام ظهر مصطلح النقد النسوي على يد الناقدة الأمريكية " **إيلين شوالتر** " سنة 1979م في كتابها **(نحو بلاغة نسوية)** وفي البداية كان يركز على صورة المرأة في النصوص التي يكتبها الرجل ، ثم بعد ذلك

1 . ينظر، حسين المناصرة، النسوية في الثقافة و الإبداع ، ص3.

2 . سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص21.

3 . أرثر أيزايرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم و رمضان نبطاوين، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، ط1، مصر، 2003، ص 66.

أصبح النقد النسوي اتجاها يتناول النصوص التي تكتبها المرأة .[1]

وقد عرف النقد النسوي العديد من التسميات مثل "**الأدب النسوي**" و "**الأدب النسائي**" و "**الأدب الأنثوي**" ، لكن وجدنا أن أغلب الكاتبات يفضلن مصطلح "**الأدب النسوي**" و "**النقد النسوي**" .

وبالحديث عن الكتابة النسوية في العالم العربي نجد أسماء مميزة عملت على إبراز الفكر النسوي معتمدة على مرجعيات متعددة من بينهن: نوال السعداوي التي عملت على الإعلاء من شأن المرأة ، حتى وإن كان بطريقتها المبتذلة أيضاً الناقدة المغربية " **فاطمة المرنيسي** " التي تحدثت عن المرأة في العديد من كتبها . كما لا نستطيع نسيان الناقد " **عبد الله الغدامي** " و من أبرز الكتب التي مارس من خلالها النقد النسوي، نذكر : المرأة و اللغة ، الجهنية في لغة النساء و حكايتهن . كما نجد " **حسين المناصرة** " يذكر مجموعة من الأسماء الرمزية التي مارست الأدب النسوي في الثقافة العربية فيقول : " يمكن الحديث عن اتجاهات نسوية لها رمزيتها في الثقافة العربية ، كأن نشير من خلال ذلك إلى مجموعة أسماء جريئة في طرحها الثقافي النسوي ، مثل : كوليت خوري و ليلى عسيران في لبنان و نوال السعداوي في مصر ، وغادة السمان في سوريا ، و فاطمة المرنسي في المغرب ، وسحر خليفة في فلسطين وليلى العثمان في الكويت ...."[2] .

فنلاحظ بأن الفكر النسوي العربي لم يكن وليد الثقافة العربية المحظى و إنما عن طريق التأثر بالفكر الغربي و خاصة مع الحملة الفرنسية على مصر. فإن " النسوية التي تدعي السعي الحثيث

1 . ينظر : ضحى بنت مسفر القحطاني ، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي ، مركز باحثات لدراسات المرأة ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، الطبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية ، 2016 ، ص23.
2 . حسين المناصرة ، النسوية في الثقافة و الإبداع ، ص 3 .

لاستعادة الحقوق المداسة للمرأة و العمل على إيصالهنّ إلى الوضع المطلوب في الحياة،رغم أنها كانت حركةً و نظريّة نشأت بسبب التغيرات الخاصة (الاجتماعية و السياسية) في المجتمعات الأوروبية و الأمريكية في القرن التاسع عشر و القرن العشرون إلا أنّها ادعت بعد مدة لنفسها العالمية و انتشرت شعاراتها و مطالبها لتشمل جميع النساء في جميع أنحاء العالم "[1].

من خلال هذا نستطيع القول بأن الحركة النسوية العربية كانت نتيجة تأثر بالغرب ، ولعلى حملة نابليون على مصر سنة 1798م تعتبر صدمة ثقافية ، مما نتج من خلالها حملات إصلاحية فبدأت الحركة في مصر خصوصاً ثم انتقلت إلى كافة أنحاء البلدان العربية .

انطلق عصر النهضة العربية حاملاً في طياته الموجة النسوية العربية الأولى ، فركز مفكروا تلك الموجة على :

" . حق النساء بالتعليم .

. حق النساء بالقيام ببعض المهن كالتمريض .

. حق النساء في نيل بعض حقوق الأسرية كالمطالبة بإلغاء تعدد الزوجات ، وتحديد حق الرجل المطلق في الطلاق .

. السفور (أي نزع الغطاء عن الوجه) . "[2]

و تعد الأدبية اللبنانية " **زينب فواز** " أول رائدة عربية تحمل رسالة المرأة العربية ، وتطرحها

1 . نرجس رودكر فيمينزم (الحركة النسوية) مفهومها ، أصولها النظرية و تياراتها الاجتماعية ، تر : هبة ضافر ، العتبة العباسية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، ط 1 ، لبنان ، 2019 ، ص 10 .

2 . مية الرحبي، النسوية مفاهيم و قضايا ، الرحبة للنشر و التوزيع دمشق ، الطبعة الأولى ، سوريا ، 2014 ، ص 48 .

أمام المجتمع ، فكانت " أول الأصوات النسائية ، التي طالبت بالمساواة ودعت المرأة للدفاع عن حقوق الوطنية و المقاومة الاحتلال ، ومشاركة المرأة في العمل السياسي و تكوين الأحزاب "[1] .

إضافة إلى هذا تعتبر الصحفية اللبنانية و الكاتبة النسوية " **هند نوفل** " أول امرأة في العالم العربي تنشر مجلة نسائية و كانت من الأوائل المروجات للنسوية " و مع أن مجلتها " الفتاة " 1892م توقفت بعد سنتين من صدورها، إلا أنها تركت أثرًا مهمًا في صحافة المرأة العربية "[2] .

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن الحركة النسوية في العالم العربي كانت نتيجة التأثر بالحركة النسوية في الغرب و نتيجة التواصل مع الفكر الغربي ، كما عرفت الكتابة النسوية وجوها مميزة نهضت بالفكر النسوي العربي ، فأنتجت هوية نصية خاصة بالمرأة تحت عنوان " **الأدب النسوي**" فأصبح هذا الأخير يحمل مكانة عبر كل العصور لاسترجاع الصوت النسوي و ذلك ردًا على التهميش الذي عانت منه المرأة .

2 . النقد العائلي :

تعد العائلة من أهم المؤسسات التي تلعب دوراً مهماً في حياة الأبناء فهي التي تساهم في بناء شخصيتهم ، وذلك من خلال اكتساب أفراد العائلة الكثير من السلوكيات والاتجاهات وكيفية تعاملهم وحتى تفكيرهم . فتتبع الأسرة أنماط مختلفة وأساليب في تربية أبنائها ،إذ تختلف من أسرة إلى أخرى، فإذا كانت هذه الأساليب مبنية على الاحترام و التقدير فذلك يؤثر في شخصية الأبناء بالإيجاب والنمو السليم من جميع النواحي سواء النفسية أو الاجتماعية ،وإذ كانت هذه الأساليب مبنية

1 . ينظر : مية الرحبي ،النسوية مفاهيم و قضايا ، ص 53 .

2 . المرجع نفسه ، ص 54

على القسوة والإفراط سيؤثر ذلك سلبا على شخصية الأبناء ونتيجة ذلك الاضطرابات النفسية التي يعاني منها العديد من الأطفال ،و عليه تكون الأسرة ركيزة أساسية في بناء المجتمع .

أ. في مفهوم الأسرة :

احتلت الأسرة على مر العصور حيزا كبيرا سواء على صعيد المناهج التشريعية السماوية أو الوضعية ، وشغلت قضاياها بال المفكرين من مختلف الاتجاهات الفلسفية ، الاجتماعية ،النفسية التربوية الاقتصادية ، القانونية ، الطبية ، الأدبية والفنية من منطق أن الأسرة السليمة هي عماد المجتمع السليم ، والأسرة السقيمة أساس المجتمع السقيم.[1]

ما مفاده أن وراء كل مجتمع سليم أسرة سليمة ،فركيزة المجتمع، الأسرة حيث تؤثر عليها بالإيجاب أو السلب .نقطة البدء في الإصلاح سواء النفسي أو الاجتماعي في المجتمع هو صلاح الأسرة .كما يذهب **أوجست كونتAuguste Comte** إلى أن "الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، كما يمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي ، وهي أول وسط طبيعي و اجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته و لغته وثرائه الاجتماعي "[2] ،ومن هنا نستنتج أن الأسرة هي عماد المجتمع فليس هناك أسرة بلا مجتمع ولا مجتمع بدون أسرة .

1 . ينظر: محمد محمد بيومي خليل ، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط ، مصر ،2000 ، ص9 .

2 . ينظر : صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع شروح ، علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عمان ، د . ط ، د . س ، ص 64 .

الأسرة هي الوعاء الذي يحيط بالفرد منذ ميلاده وذلك لتزويده بالمبادئ والقيم التي تساعده على التكيف مع المجتمع ، فهي ليست فقط وسيلة لتحديد النسل وإنما تكمن وظيفتها في تزويد أفرادها بكثير من السلوكيات ، وكيفية النمو الانفعالي للفرد وتوفير الأمان والراحة .وهذا ما جاء في معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية "بأن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كان أساساً لجميع النظم "[1] .

فلأسرة كوحدة نفسية اجتماعية هي الخلية الأولى له "فهي التي تحفظ للمجتمع تراثه ، وهي التي تلقن الطفل مبادئ الحياة الاجتماعية ، وفيها يتعلم معنى المسؤولية، وهي التي تنمي فيه الوعي الاجتماعي ، وعنها يأخذ مبادئ السلوك الاجتماعي ، إذ تلعب الأجواء الأسرية دورا رئيسيا في ترسيخ القيم والمعتقدات في نفوس الأطفال ."[2] . فتتلخص أهمية الأسرة هنا أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في محيطه العائلي هي العامل الأساسي في تكوين صحته سواء النفسية أو العقلية إذ أنه يتأثر بأسرته من جميع النواحي .

و لقد ذهبت " **إيمان فؤاد الكاشف** " إلى نفس الفكرة حيث تعرف " الأسرة على أنها الرحم الاجتماعي الذي تنبت فيه دور الشخصية الإنسانية ، وينمو فيه أصول التطبع الاجتماعي بل وتنمو فيه الطبيعة الإنسانية للوليد البشري ، فكما يتشكل الوجود البيولوجي في الرحم الأم ، كذلك يتشكل وجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة "[3] . فنلاحظ من خلال ما تم ذكره أنه مهما تعددت

1-أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1983 ، ص 152 .

2-ينظر ، محمد محمد بيومي خليل ، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، ص 13 .

3.إيمان فؤاد الكاشف ، إعداد الأسرة و الطفل لمواجهة الإعاقة، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، 2000 ، ص29-3

التعريفات التي تناولت موضوع الأسرة ، فإنها تتفق على أنها الخلية الأولى للمجتمع . وأنها من أهم الجماعات الإنسانية و أعظمها في الحياة الفرد والمجتمع ،وأنها الوحدة البناءة التي تنشأ من خلالها مختلف التجمعات الاجتماعية. فالأسرة هي الوسط الإنساني و الوعاء الذي ينشأ و يشكل فيه الطفل ليكتسب منها أول أساليبه السلوكية. إذ تعتبر النواة الأساسية لبناء المجتمع ، فكلما كانت الأسرة قائمة على أسس سليمة وبناءة كلما أنتجت أبناء ناجحة ينتج من خلالهم مجتمع قوي و ناجح و العكس صحيح . وهناك نصوص قرآنية كثيرة تحدث على إنشاء الأسرة ، قال تعالى : { فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنىَ وثلاثَ ورباعَ } . سورة النساء الآيــة 3 .

ب . حضور النقد العائلي في كتاب النقد الأدبي الأنثوي"

النقد العائلي مفهوم يمكن أن يتناول تحليل الأسرة من منظور اجتماعي، ثقافي، أو نفسي حيث يتم فحص دور الأسرة في تشكيل الأفراد والمجتمع. فهو عملية تحليل وتقييم البنية العائلية والعلاقات الأسرية، بهدف الكشف عن نقاط القوة والضعف في ديناميكية الأسرة، يشمل هذا النقد دراسة الأدوار العائلية وأساليب التربية وأنماط التواصل، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية على العائلة، كما تقوم بتشكيل البنية الشخصية الإنسانية لأبنائها، بشكل مباشر وغير مباشر:" بشكل مباشر عن طريق التربية المقصودة: القائمة على تعليم الأبناء السلوك الاجتماعي، وتكوين القيم والاتجاهات والدين والأخلاق، وبشكل غير مباشر من تأثير سلوك الأبناء عن الطريق المناخ الأسري الذي يسودها"[1] .

1 . ينظر: محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، ص 14 .

ومن هذا نستنتج بأن المناخ الأسري يؤثر على نمو الأبناء سواء بالإيجاب أو السلب ، "فالأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد الطفل على قيمها و معاييرها و طرق عملها عند تقويمه لسلوكه"[1]. وهذا ما نجده واضح في مقدمة كتابنا المعنون بـ " **النقد الأدبي الأنثوي** " لدكتورة " **دجلة أحمد سماوي** " و الأستاذ الدكتور " **عبد الإله الصائغ** " . فالناقدة وجدان الصائغ ولدت في محيط يعج بالأدباء والنقاد و الباحثين مما أثر في شخصيتها و تفكيرها فأصبحت بدورها ناقدة . حيث تحدثت الدكتورة "دجلة أحمد سماوي " واصفة ابنتها " وجدان عبد الإله الصائغ بأنها " كانت تنمو وسط عائلة تضم مجموعة من الأدباء الكبار وذلك في قولها : " و قد أمكنني الله من مراقبة تجربة ابنتي و تسجيل الملاحظات عنها و عن مسيرتها و كثيرًا ما كانت مكتبة البيت تجمعنا،والدها البروفيسور " عبد الإله الصائغ " و والدتها " دجلة أحمد سماوي" و" وجدان عبد الإله الصائغ " و أحيانًا كان ينضمُ إلينا أصدقاء العائلة من الأدباء الكبار فتتحاور معهم "[2] .و كان من بين أصدقاء العائلة : الدكتور" **علي جعفر العلاق**" ، و الناقد " **باسم عبد الحميد حمودي** " ،و الناقد الدكتور " **ثابت عبد الرزاق الآلوسي** " و الشاعر"**عدنان الصائغ**" ، و الشاعران الكبيران " **شاكر السماوي** " و " **عزيز السماوي** " .

و تضيف بأن: " النقاشات كانت جادة و صريحة و في هذا المناخ نمت تجربة ابنتها وجدان فإنها أقرب الدَارسَات و الدَارسينَ إلى تجربتها و لعل أن هذا الكتاب (النقد الأدبي الأنثوي) يعد تجربة جديدة في النقد العائلي الذي أهمل لزمن طويل."[3] ، فتتحدد أهمية الأسرة هنا في كونها تلعب

1 . محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، ص 14 .

2 . دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ، النقد الأدبي الأنثوي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 1، عمان، 2015، ص 9.

3 . ينظر : المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

دورًا أساسيًا في التأثير على حياة الأبناء ، فالمناخ الأسري الذي يترعرع و ينمو فيه الأبناء يؤثر عليهم لا شعوريًا .

و ذلك باكتساب نفس القيم و السلوكيات التي يحملها الوالدين و الأقارب ، و هذا ما حدث مع الناقدة وجدان . و يقصد هنا بالمناخ الأسري " الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتضحية و التعاون ، و وضوح الأدوار و تحديد المسؤوليات ، و أشكال الضبط ، ونظام الحياة ، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية ، و طبيعة العلاقات الأسرية ، و نمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة ، حيث نقول أسرة سعيدة ، أسرة قلقة ، أسرة مترابطة ، أسرة متصدعة ....وهكذا "[1] ، فيؤثر هذا المناخ حتما على شخصية الأبناء و هذا ما تحدثت عليه الدكتورة دجلة أحمد سماوي على ابنتها الناقدة وجدان في قولها " الباحثة سليلة عائلة السماوي الأدبية (محمد السماوي ، حميد السماوي ، أحمد السماوي ، مهدي السماوي) و تتلمذت على رفيقي و زوجي البروفيسور عبد الإله الصائغ "[2] .

كخلاصة قول، النقد العائلي يهدف إلى فهم تأثير الأسرة على الأفراد والمجتمع ، و اقتراح تحسينات لتعزيز الاستقرار العائلي و التنمية الفردية ، كما يمكن اعتباره رسالة يتلقاها الأبناء من الوالدين تهدف إلى تقييم ما يقوم به الأبناء من أفعال و سلوكيات بإظهار السلبيات والإيجابيات . النقد العائلي إذا يبرز تأثير الأسرة كبيئة حاضنة ، سواء من خلال التشجيع أو التوجيه النقدي الداخلي، مما يسهم في تكوين رؤية الأبناء .

1 . محمد محمد بيومي خليل ، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، ص 16 .

2 . دجلة أحمد سماوي و عبد الإله الصائغ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 9 .

3. الوعي الفلسفي الإجرائي :

أ. ما المقصود بالوعي؟

– **الوعي لغة :** من " وعى الشيء أي حفظه وفهمه و قبله، بمعنى استوعبه من جميع جوانبه لفظاً وقصداً وغاية . والوعي الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك ."[1]. يعني هذا أن الوعي يمثل حالة فهم وإدراك لشيء ما ، وهو دراية المرء بما يحيط به .

جاء في معجو الوسيط: الوعي "(بتشديد الياء) :الفقيه ، الحافظ ، الكيس ،أي مميزا من هو واع ، و الوعي كلمة تفيد ضم الشيء ، ووعي الشيء أي حفظه وفهمه و قبله، و من ثم فهو واع"[2]. هو يشير هنا إلى الحفظ ، الفهم ، القبول والفطنة ، فنلاحظ أن المفهوم قابل لتمدد والاتساع لذا لا يجب علينا النظر لمفهوم الوعي من منظور واحد لأنه يفقدنا الكثير من دلالاته ، فنجد **حسين صبري** يعرفه على أنه :" حالة إنسانية ، قوامها العقل والوجدان ، نتاجها حضاري ، تقوي حالته فيمن يمسك بأسبابها من البشر ، حتى تصير له قوة تدفع جوارحه وملكاته المادية والعقلية والروحية جهة التحضر الإنساني والأخلاقي "[3].

أي أن الوعي متاح للجميع وليس لفئة خاصة وإنما يمثل حالة إنسانية ، أساسها العقل والإحساس والتفاعل تختلف من شخص لآخر فالناس درجات متفاوتة وهي الفكرة التي أكد

1 . شربال مصطفى ، الوعي الاجتماعي ، المفاهيم و الاختلافات بين علم النفس و علم الاجتماع ، مجلة الأبحاث نفسية و تربوية ، المجلد 9 ، العدد 3 ، جامعة قسنطينة ، جوان 2018 ، ص 96

2 . المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ،

3 . حسين صبري ، بناء الوعي (قراءة تحليلية نقدية في تاريخ الفكر بين المسلمين) ، مركز الإسكندرية للكتاب ، دط، ،مصر ، 2017 ، ص 11 .

عليها **خالد بن محمد العماري** حيث يقول : "الوعي هو الحفظ وفهم المعنى واستيعابه ، تحملاً وأداءً وفهماً و إفهاماً ، والناس في ذلك درجات متفاوتة "[4]. فمن خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن الوعي يشير إلى القدرة على إدراك الذات والبيئة المحيطة ، أساسه العقل ، كما يتضمن جوانب عديدة مثل الإدراك الحسي ، التفكير .إذ أنه يعكس قدرة الفرد على استشعار الأحداث من حوله وفهمها من خلال أفكاره ومعتقداته ، كما يتصل بذات من خلال إدراك الفرد لهويته ووجوده ، وعليه يمكن القول أن الوعي هو القدرة على التعامل العقلي مع المعطيات المتاحة ، وفقاً للغرض والغاية بالاستناد إلى الخبرة "فالوعي يقف وراء سلوكيات معينة نابع من شعورنا بأننا نتخذ القرارات بحرية في هذا العالم"[1]. فهو يشمل كل تفاعل منطقي أو سلوكي يضبط مسار التفكير والتصرف ، ومع التقدم شهد مفهوم الوعي تطورات ملحوظة عبر العصور ففي البداية ، كان الوعي يعرف كمجرد حالة من اليقظة أو الإدراك .ولكن مع التقدم في المعرفة تطور واتسع المفهوم ليشمل تحليلات أكثر عمقا تتعلق بالذات والتفكير النقدي ، فأخذ المصطلح حقه من التطور وذلك مواكباً لارتقاء حياتنا الفكرية والثقافية فكانت كلمة الوعي في القديم تدل على الحفظ ، الفهم ، إلا أنها في "مرحلة لاحقة صارت الكلمة تستخدم بمعنى الفهم وسلامة الإدراك ، ومع تقدم العلم وتعقد المصطلحات والمفاهيم أخذ مدلول الوعي ينحو نحو العمق والتفرع والتوسع ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية ، وعلاقته بالخبرة والثقافة

1 . ينظر : خالد بن محمد العماري ، الوحي و الوعي (قراءة في جوهر الصلة) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ، السعودية ، 2018 ، ص3.

2 . آناكا هاريس ، الوعي ، (دليل موجز للغز الجوهري للعقل) ، ترجمة أحمد هنداوي ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، 2022 ، ص 24

والنظام العقلي كما كثرت المجالات التي يضاف إليها الوعي ، فهناك وعي بالذات والوعي الاجتماعي والطبقي والسياسي...إلخ"[1] ، ثم بعدها ربط الوعي بالإحساس الذهني الذي يعد من القضايا الأساسية في فلسفة العقل ، فالإحساس الذهني يتعلق بالأفكار والمعتقدات الداخلية التي تتشكل استجابة للتجارب.

وبهذا يمثل الوعي محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة " فالتفكير وحده يتفرد بتشكيل الوعي، فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير ، وهناك المبادئ والقيم ومرتكزات الفطرة وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية ، والظروف التي تكتنف حياة المرء، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحو معقد جداً ، ويسهم كل مكون بنسبة تختلف من شخص لآخر "[2]. وهذا ما يجعل لكل شخص نوعاً من الوعي يختلف عن الوعي يختلف عن وعي الآخرين.

إلى جانب هذا، فهناك الكثير من الآيات التي وردت في القرآن الكريم تحدثت عن الوعي أذكر منها :

قال تعالى : { لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعيةٌ } . سورة الحاقة ، الآية 12

وقوله : { والله أعلم بما يوعون } . سورة الانشقاق ، الآية 23

وقوله : { وجمع فأوعى } . . سورة المعارج ، الآية 18

1 . ينظر : عبد الكريم بكار ، تجديد الوعي ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى ، سوريا ، 2000 ، ص 9 .
2 . المرجع نفسه ، ص 10 .

ب. الوعي الفلسفي الإجرائي :

يشير **الوعي الفلسفي** إلى نمط من التفكير العقلي التأملي الذي يتناول قضايا الكون والإنسان والمجتمع والمعرفة ، إذ يمثل القدرة على التفكير النقدي والتأمل في الأفكار والمفاهيم الأساسية يتعلق بمعرفة الفرد بوجوده ،أفكاره وقيمه ومعاني حياته ، حيث يهدف الوعي الفلسفي إلى تحليل أسئلة كبرى ومثال ذلك : الوجود ، المعرفة. ويمتد هذا الوعي إلى ما يسمى **بالوعي الفلسفي الإجرائي** أي تحويل الفكر الفلسفي النظري إلى ممارسات وسلوكيات نقدية في الواقع .

يعد الوعي فلسفيا عند "إدراك المرء لذاته وأحواله وأفعاله إدراكاً مباشراً ، واعتبر أنه معطى قائم بكل نفس ومرتد منها ، وهو الحاوي لكل ما تضمر من قوى شعورية وإحساسات داخلية وأخلاقية وما يبرز منها في كل سلوك ، وأن مقامه العقل الذي هو أعمّ وأعمق من مجرد الإدراك "[1]. إن أهم ما يميز هذا النمط من التفكير أي (الوعي الفلسفي) هو استخدام العقل من طرف صاحبه في النظر إلى كل موضوع ، نصل إلى أن الوعي في سياقه الفلسفي هو إحساس ومعرفة وإدراك حول الوجود سواء الوجود الداخلي (الذات) أو الوجود الخارجي (العالم) وفي هذا الصدد أكد **إدموند هوسرل Edmund Husserl** على الذات كأساس لبناءالوعي حيث يقول :" من الصعب تقديم معرفة شاملة عن الوعي ، من دون الوقوف على معرفة المكان الذي يتشكل فيه والذي يتمثل في الذات "[2]. فأي سؤال يتعلق بالوعي هو سؤال حول الذات ، فهما مفهومان فلسفيان مرتبطان

1 . حسين صبري ، بناء الوعي (قراءة تحليلية نقدية في تاريخ الفكر بين المسلمين) ، ص 19 .

2 . عبد العزيز مباركي، د. حسن بن عبد الله، الفينومينولوجيا وفلسفة الوعي عند ادموند هوسرل، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد02، جامعة أبوبكر بالقايد تلمسان، الجزائر، 2020، ص 243.

ببعض بشكل عميق .إضافة إلى هذا يمكن تعريف هذا النوع من الوعي " بأنه فهم الشخص للأفكار و وجهات النظر ، و المفاهيم التي تقصد رفاهية الإنسان وتجعل مصلحته فوق كل اعتبار ، فيكون هذا النوع عبارة عن شعور إنسانيّ يسيطر على صاحبه وعلى أفعاله بكاملها وهو ما يدفع الشخص إلى تكوين حياة حرةً وكريمة تليق به ككائن حي عظيم الشأن ."[1]

كما نشير أيضا إلى أن الوعي "عند **أرسطو** كما بدا في(الفلسفة الأولى) هو معرفة المبادئ والأسباب "[2]، يحيل هذا إلى أن الإنسان الواعي بالنسبة **لأرسطو** هو من يعلم مبادئ وأسباب كل شيء بقدر عالي من الإمكان . وبهذا فإن الوعي الفلسفي هو " نتاج معرفة وفهم صحيح ، وسلامة إدراك للذات الإنسانية ، يحدث من خلال محصلة التفاعل بين الأبعاد الثلاثة للوعي (المعرفي / الوجداني / المهارى) حيث تُكمل هذه الأبعاد بعضها البعض "[3]. من خلال ما تم عرضه نستنتج بأن الوعي الفلسفي هو الإحاطة بالمعارف المتعلقة ب: المعرفة ، الوجود ، القيم ، الأخلاق ومن ثم هو يتميز عن سائر أنواع الوعي الأخرى بأنه لا يقنع بدرجة الفهم التي تقنع صاحب الوعي العادي الموجود عند عامة الناس الذي يكتفي بجمع بعض المعلومات لمواجهة الحياة اليومية ، فالوعي الفلسفي لا يقنع بهدف متواضع كهذا ، وإنما يهتم بتحصيل المعرفة الشاملة "[4].

1 . ينظر ، غيضان السيد علي ، الوعي الفلسفي في معاثره (استقراء نقدي من الحقبة اليونانية إلى ما بعد الحداثة) ، مجلة علم المبدأ ، العدد 02 ، مصر ، 2024 ، ص 199 . 200

2 . المرجع نفسه ، ص 200 .

3 . سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق ، المضامين الإعلامية مدخل لتنمية الوعي الفلسفي والثقافي ، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية IJGTE ، العدد الأول ، جامعة القاهرة ، ديسمبر 2020، ص 78.

4- ينظر ، غيضان السيد علي ، المرجع نفسه ، ص 202.

انطلاقاً مما سبق ذكره نصل إلى أن الوعي الفلسفي هو نوع راق ويحمل مرتبة عالية من أنواع الوعي الأخرى ، حيث تستهدف الأنواع الأخرى بعض المعلومات التي تمكن الإنسان من العيش وتلبية الحاجات للحياة المعيشية بينما يمثل الوعي الفلسفي أداة نقدية تؤهل الفرد لاستكشاف الأفكار والمفاهيم بشكل عميق وتحليل منطقي للمسائل الإنسانية و الوجودية في حين يركز الوعي الفلسفي الإجرائي على تطبيق هذا الوعي في السياقات العملية ، وهذا ما يساعد الإنسان في اعتماد الفلسفة لحل المشكلات واتخاذ القرارات، فالوعي الفلسفي هو التفكير النظري بينما يمثل الوعي الفلسفي الإجرائي التطبيق العملي . وهذا ما يساعد في تطوير الوعي ، ليصبح وعياً شاملاً ينعكس على سلوك وأفكار الفرد ، ويسهم في بناء مجتمع معرفي ونقدي .

الفصل الثاني :

قضايا النقد ونقد النقد في كتاب" النقد الأدبي الأنثوي"

تمهيد :

أولا : الرؤية المنهجية: قراءة في تجربة الناقدة وجدان الصائغ

1 – السيرة الذاتية للناقدة وجدان الصائغ

2 – أعمال الناقدة وجدان الصائغ

3 – محددات الرؤية النقدية عند وجدان الصائغ

4 – المناهج النقدية في تجربة الناقدة وجدان الصائغ

ثانيا : المنهج النفسي في المشروع النقدي للناقدة وجدان الصائغ

1 – مفهوم المنهج

2 – في المنهج النفسي

3 – قراءة في المنهج النفسي ضمن المشروع النقدي للناقدة وجدان الصائغ من خلال كتاب النقد الأدبي الأنثوي :

أ – النقد النفسي وقصيدة النثر

ب – النقد النفسي وقصيدة التفعيلة

ت – النقد النفسي و السرد

تمهيد :

يعدّ النقد الأدبي من أهم الأدوات الفاعلة في دراسة النصوص وتحليلها ، حيث يتجاوز حدود القراءة التقليدية إلى استكشاف المعاني العميقة السعي إلى الكشف عن الأساليب الجمالية والدلالية التي يعتمدها الكاتب. ومع تطور النقد الأدبي ظهر مفهوم "نقد النقد" الذي لا يكتفي بتحليل النصوص الأدبية ، بل يتجاوزها إلى دراسة المناهج النقدية نفسها ، بهدف تقييمها والكشف عن نقاط القوة والضعف فيها . في هذا الإطار جاء كتاب " النقد الأدبي الأنثوي " لـ "دجلة أحمد سماوي و عبدالإله الصائغ ، الصادر سنة 2015 على مدار 224 صفحة ، ليشكل إضافة نوعية إلى الدراسات النقدية العربية ، حيث يسلط الضوء على تجربة الناقدة "وجدان الصائغ" في تحليل الأدب النسوي ، واستكشاف القضايا التي يطرحها من منظور نقدي جديد . وتعد الناقدة "وجدان الصائغ" من الأسماء البارزة التي قدمت إسهامات نقدية عميقة في هذا المجال ، حيث اعتمدت على مناهج متنوعة في قراءة وتحليل النصوص ، ما جعل تجربتها تستحق الدراسة والبحث ، إذ يركز هذا الفصل على تحليل مشروع "وجدان الصائغ " النقدي من خلال محورين رئيسين :

يتناول المحور الأول الرؤية المنهجية في تجربتها النقدية ، حيث نناقش الأسس النظرية التي اعتمدتها ، أما المحور الثاني فيسلط الضوء على المنهج النفسي في مشروعها النقدي ، من خلال دراسة كيفية توظيفها للنظريات النفسية في تحليل النصوص .

تأتي أهمية هذا الفصل في كونه يسعى إلى تقديم قراءة تحليلية لجهود "وجدان الصائغ " النقدية، ومساءلة الأدوات والمناهج التي استخدمتها في دراستها وبشكل خاص المنهج النفسي ومدى فاعلية هذا المنهج في تفسير وتحليل النصوص الأدبية ، وخاصة فيما يتعلق بالأدب النسوي وسياقاته الثقافية والاجتماعية .

أولا : الرؤية المنهجية : قراءة في تجربة الناقدة "وجدان الصائغ ":

1.السيرة الذاتية للناقدة وجدان الصائغ" :

وجدان الصائغ كاتبة وشاعرة وناقدة عراقية ، هي " أستاذة الأدب الحديث في جامعة متشغان في و م أ ،وصاحبة رؤية نقدية حديثة في حركة النقد العربي الحديث . تشغل حاليا منصب مدير تحرير مجلة الشعر الجديد، قسم دراسات الشرق الأوسط في متشغان"[1] . نشأت "وجدان الصائغ " في بيئة أدبية ، والدها الشاعر البروفيسور عبد الإله الصائغ ، ووالدتها الكاتبة " دجلة أحمد سماوي " إضافة إلى هذا فإن أقرباء من العائلة هم في الأصل من كبار الأدباء والنقاد المعروفين أمثال: الدكتور علي جعفر العلاق والشاعر عريان السيد خلف والناقد وثابت عبد الرزاق الآلوسي والشاعر عدنان الصائغ والشاعر شاكر السماوي وعزيز السماوي"[2].

نلاحظ أن الناقدة "وجدان الصائغ " ترعرعت في كنف عائلة أدبية مما انعكس على شخصها فأصبحت هي الأخرى كاتبة وناقدة ،تتميز كتاباتها بالشعر الرقيق الذي يتناول مواضيع متنوعة مثل الحنين والغربة إلى جانب الاهتمام الواسع بقضايا المرأة والمجتمع ،فقد كرست دراساتها لبلورة الأدب الأنثوي ، فتمكنت بذلك من تشييد اسم لها في الساحة الأدبية من خلال إصداراتها ومشاركتها في الفعاليات الثقافية العربية والدولية .

1. ينظر: مقال عبد الرزاق الربيعي على الرابط https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=167646 .تمت المراجعة يوم 2025/04/19.

2.ينظر: ، دجلة أحمد سماوي و عبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، مركز الكتاب الأكاديمي ،ط.1، عمان 2015، ص09.

2 . أعمال الناقدة وجدان الصائغ: تحتل الدراسة النقدية للشعر صدارة اهتماماتها ، فأصدرت العديد من الأعمال النقدية في هذا المجال نذكر منها :

- " القصيدة وفضاء التأويل .
- القصيدة الأنثوية العربية : قراءة في" الأنساق ".
- العرش والهدهد : " مقاربات تأويلية للصورة في الخطاب الشعري اليمني ".
- الصورة البيانية في شعر عمر أبي ريشة .
- وقد صدر لها مؤخرا كتاب بعنوان : " اللؤلؤة والبحر ...قراءة في شعر علي عبد الله خليفة "[1]

3. محددات الرؤية النقدية لدى "وجدان الصائغ ":

اعتمدت الناقدة في دراستها للنقد الأدبي الأنثوي على مجموعة من المحددات التي شكّلت رؤيتها النقدية ، حيث تبنّت التعددية المنهجية من خلال الدمج بين المناهج النقدية المختلفة ، مثل الاجتماعي ، البلاغي ، النفسي والأسطوري ، وفق ما تقتضيه طبيعة النصوص المدروسة ، مما منحها مرونة وعدم تقيد صارم بنظرية واحدة . كما ركزت على الهوية الأنثوية في الأدب ساعيةً إلى إبراز الفروق الأسلوبية والمضمونية بين الكتابة النسوية والذكورية ، ودراسة كيفية تعبير المرأة عن ذاتها وهمومها عبر الأدب .

تؤمن الناقدة بأن النص يفرض المنهج الملائم لقراءته ونقده ، فهي تتبنى النص أولاً وهذا ما نجده واضحاً في كتابها الموسوم بـ : النقد الأدبي الأنثوي بأن " المنهج النقدي بالنسبة للناقدة ما

1. ينظر: الرابط https://ar.alarab.co.uk تمت المراجعة يوم 19/04/ 2025 الساعة : 22:30 مساء

هو إلا أداة أو مدخل إلى رحاب العمل الإبداعي الأنثوي ، وهي تعتقد بضرورة أن لا يفرض الناقد أو الناقدة منهجاً معيناً على النص ، وإنما تنبع الحاجة إلى منهج معين "[1].

و ارتكزت على النزعة التحليلية و الوصفية ، حيث اعتمدت على تحليل النصوص بدلاً من تأويلها بشكل مبالغ فيه ، وهذا ما وجدناه واضحاً في كتابها :"قلما تورد الناقدة آراء نقدية معيارية فهي تميل إلى النقد الوصفي واستبطان النص الإبداعي والتوغل إلى أدق مفاصله بغية استنتاج ما يضيء النص ويعزز فنيته "[2]. الناقدة تتجنب فرض إيديولوجيات خارجية عليها مع التركيز عل وصف الظواهر النقدية وتحليل البنية الداخلية للنصوص ، كما سعت إلى نقد الخطاب الذكوري في الأدب والنقد ، من خلال مناقشة تأثير الأنساق الثقافية الذكورية على الكتابة النسوية ، وكشف التحيزات الذكورية في النقد التقليدي إضافةً إلى إبراز كيف أعادت الكاتبات تشكيل السرد الأدبي من منظور أنثوي .

وفي هذا السياق " درست وجدان الصائغ قصيدة التفعيلة ، محللةً النص الشعري الأنثوي وفق طروحات المنهج النفسي "[3]، حيث ركزت على ظاهرة الإسقاط النفسي ، وخصوصية النسق في القصيدة النسائية ، وهو ما ينسجم مع توجهها نحو توظيف النقد النفسي لفهم البنية النفسية النسائية، من خلال مفاهيم مثل الشعور ، اللاشعور، والإسقاط ، لتحليل الأبعاد النفسية للكتابة النسائية .

كما استخدمت النقد الأسطوري للكشف عن رمزية الأدب النسوي حيث درست توظيف الأسطورة

1 – دجلة أحمد سماوي وعبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 215.

2 – المصدر نفسه ، ص 216 .

3 – المصدر نفسه ، ص .

والتراث الشعبي كأدوات تعبيرية لإعادة تفسير واقع المرأة ، واستندت إلى مصادر نقدية متنوعة غربية وعربية أمثال : نوال السعداوي ، عبد الله الغذامي، تودوروف مما عزّز رؤيتها النقدية وأكسبها طابعا حديثاً ، كما تميزت بالحذر في إصدار الأحكام النقدية ، متجنبةً إطلاق أحكام مطلقة على تجربة الكاتبات ، وفضلت المناقشة والتفكيك الموضوعي ، مؤكدة أن مشروعها النقدي في تطور مستمر .

وبذلك ، جاءت رؤيتها النقدية تعددية ، تحليلية ، ناقدة للخطاب الذكوري ، ومستندة إلى مقاربات منهجية متنوعة ، مع تركيزها على الذات الأنثوية في الأدب ، وتأثير الثقافة والمجتمع على الكتابة النسوية ، مع الحرص على الحيادية والموضوعية في التحليل .

اعتمدت الناقدة في دراستها النقدية للنصوص الأدبية النسوية على أربعة مناهج رئيسية حيث استخدمت النقد الاجتماعي الذي يعد أحد أنواع مناهج البحث العلمي ، وهو منهج يشكل علاقة متينة بين الأدب و الواقع ،حيث ينطلق المبدع من الواقع متأثرا به ، وفي نفس الوقت مؤثرا فيه ، فيحتاج الناقد لدراسة هذا الإبداع وفهمه إلى ربط الدراسة بالواقع الاجتماعي والتاريخي والسياسي الذي أنتجها. فالمنهج الاجتماعي " هو ذلك المنهج الذي خرج إلى عالم الدراسات النقدية من رحم المنهج التاريخيّ ّ، وقد نشأ عن طريق النقاد والباحثين الذين سبرُوا وتكونَّ عندهم استيعاب كامل لفكرة تاريخية الأدب ، وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها الظاهرة والجلية تبعاً لاختلاف البيئات والظروف والعصور "[1].

1 – محمد دحروج ، مناهج النقد الأدبي ، المناهج الكلاسيكية ، دار البداية ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2015 ، ص 289 .

حيث استخدمت الناقدة **وجدان** النقد الاجتماعي لتحليل العلاقة بين الأدب و المجتمع ، مبرزةً كيفية انعكاس الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على كتابات المرأة ، مع التركيز على قضايا الحرية والهوية والتحولات الثقافية .

كما سعت إلى تطوير النقد البلاغي ليواكب الأدب الحديث ، إذ يعد النقد البلاغي جانباً من جوانب النقد العربي القديم ، يسعى إلى الكشف عن القيم الفنية والأبعاد الجمالية في النصوص الأدبية سواء في الشعر أو النثر ، فيكون الحكم عليها حكماً يعتمد على البلاغة وعلومها .

فالبلاغة هي " علم يعرف به أحوال الكلام ، من حيث جماله وقبحه وهذه المعرفة لها فوائد تعليمية ، فهي تمكن المتعلم من الوقوف على سر الجمال في الأساليب ، أو تضع بين يديه القواعد والمعايير الجمالية التي يقيس عليها ويحتذى على مثالها في حالة الإبداع نظماً أو نثراً "[1] . فدرست الناقدة الأساليب البلاغية والصور البيانية في النصوص النسائية ، محاولةً إبراز البصمة الأنثوية في التعبير الأدبي .فتناولت هذا النوع من النقد للكشف عن جماليات التعبير فهو يعتمد على مفاهيم عديدة نذكر منها : الصور البيانية ، الأسلوب ، المعاني من خلال فهم الدلالات العميقة للألفاظ .

إضافة على هذا يهدف النقد البلاغي إلى تحليل البنية من خلال دراسة التراكيب اللغوية وكيفية استخدامها في التعبير عن الأفكار / تقييم الجمالية ، وذلك من خلال مدى تأثير التعبير على المتلقي وتفسير المعاني ، من خلال الكشف عن المعاني المستترة خلف الكلمات الظاهرة . فنصل إلى أن الناقدة إعتمدت على هذا النوع لأنه يساهم في توسيع الفهم والإدراك الأدبي .

1 –عبد الحميد القط ، دراسات في النقد والبلاغة ، دار لمعارف ، ط1، القاهرة ، 1980، ص5.

أما بخصوص **النقد النفسي** – الذي هو محل اهتمامنا بالبحث– ، فقد اعتمدت فيه الناقدة على مفاهيم الشعور واللا شعور ، بهدف الكشف عن الدوافع النفسية العميقة وراء الكتابات النسائية، وتحليل الصراعات الداخلية التي تعكسها النصوص الأدبية فهو منهج يقوم بتحليل شخصيات الأدباء اعتماداً على كتاباتهم وأحداث حياتهم ، واعتبار العمل الأدبي صورة تعكس حياة الأديب. كما يستمد هذا المنهج " آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي والتي أرسى قواعدها ، وصنع لها الإطار النظري النمساويُّ **سيجموند فرويد** في مطلع القرن العشرين"[1].

نجد وجدان الصائغ قد اعتمدت على هذا المنهج في مشروعها النقدي لفهم الخلفية النفسية والتجارب الشخصية التي شكلت رؤية الكاتب وتحليل التأثيرات النفسية للثقافات والمجتمعات على العمل الأدبي، إذ يساعد النقد النفسي في تعزيز الفهم المعقد للنصوص الأدبية .

ولقد لجأت الناقدة أيضا إلى النقد الأسطوري لدراسة توظيف الكاتبات للأساطير والموروث الشعبي في أعمالهن ، معتبرةً أن الأسطورة أداة قوية لإبراز قضايا المرأة ورؤيتها للعالم . حيث شهدت الأسطورة "حضوراً بارزاً في الآداب العالمية الحديثة ، مما زاد الدراسات النقدية اهتماماً بتوظيف آليات منهج النقد الأسطوري في مقاربة النصوص الإبداعية النثري منها والشعري ، ورغم حداثة هذا المنهج النقدي و شساعة الجدل القائم حوله استطاع أن يقدم نفسه أداة لفك شفرة النّصوص الأدبية والولوج إلى غيابها والكشف عن خفايا عوالمها الكامنة في فجواتها وثغراتها ."[2]

1– كريم الصديق ، المنهج النفسي في النقد الأدبي ، دار الأمل ، د.ط ، د.ب، 2015، ص14.

2– سارة مباركي ، النقد الأسطوري وظاهرة الانزياح في توظيف الأنماط الأولية ، قصيدة نزف الحبيب شقائق النعمان نموذجاً ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، جامعة محمد لمين الدباغين ، سطيف 2/الجزائر ، مجلد10، عدد5، 2021، ص391.

من خلال هذا يتضح لنا أن النقد الأسطوري يعمل على تحليل الرموز ليساعد في تفسير الرموز والأساطير في النصوص الإبداعية ،فيساهم هذا النوع من النقد في تطوير الفهم النقدي للأدب وتأريخه .

وفي الأخير نصل إلى أن الناقدة لم تلتزم بمنهج نقدي واحد ، بل كانت تتبني المنهج التحليلي وتختار المنهج الأنسب وفق طبيعة النصوص المدروسة ، فهي تتمتع بحاسة تذوق بالغة تدفعها إلى اختيار المنهج النقدي الذي ينسجم مع النص الأدبي شعراً كان أو رواية أو قصة قصيرة إضافة إلى ذلك هي تعمد إلى تحليل النصوص من الداخل بدلاً من فرض مقولات خارجية عليها . وقد شكّلت هذه المناهج إطاراً نقدياً ساعدها في الكشف عن التجربة الأنثوية في الأدب وفهم كيفية تشكّل الهوية النسائية في الكتابة ، كما أن النقد الأدبي بالنسبة لها ليس علماً مجرداً صرفاً ، وليس فناً خالصاً ، وإنما هو مزيج بين الاثنين.

ثانياً: المنهج النفسي في المشروع النقدي للناقدة "وجدان الصائغ ":

شهدت الساحة النقدية مجموعة من الاتجاهات والمناهج تسعى إلى دراسة النصوص الأدبية ، فتعددت هذه المناهج بين المناهج النسقية والتي اهتمت بدراسة النص دراسة مغلقة في ذاته ولذاته ، والبحث في داخل النص دون سياقاته الخارجية ،منها : البنيوية والسيميائية والتفكيكية ، ومناهج سياقية تربط النص بظروفه الخارجية التي أثرت في إنتاجه ومن بينها: المنهج التاريخي والاجتماعي والمنهج النفسي ، وهذا الأخير هو مصب بحثنا .

1.في مفهوم المنهج :

يعتبر المنهج الطريق الواضح ، وهو الطريق الذي يسلكه المعلم أو المتعلم لتحقيق هدف معين كما اختلف الباحثون في تحديد معنى ثابت له فتعددت مدلولاته ، و هو ما نستوضحه في ما يلي :

أ. لغةً :

لقد تعددت تعريفات المنهج من الناحية اللغوية ، من معجم إلى معجم آخر :

ورد في معجم الوسيط :

" نهجَ : نَهجَ الطريق نهجاً ، ونُهوجاً : وَضحَ واستبانَ ، واسْتَنهجَ الطّريقَ : صار نهجاً وسبيل فلان : سلك مسلكهُ ، والمناهج الطريق الواضح "[1].

بينما نجد تعريف آخر في قاموس محيط المحيط :

"نهجَ ، نَهجْتَ ، أنهجَ ، انْهجْ ، نَهجٌ ، نُهوجٌ ، نَهجَ الطريق ، وضَح استبانَ ، نهج الطريق سلكهُ ، سار فيه ، نَهجَ المسألة أبانها وأوضحها "[2].

فمن خلال هذيت التعريفين" لمعجم الوسيط "ومعجم "محيط المحيط " نلاحظ أنهما يعرفان المنهج بأنه الطريق الواضح ، ونفس المفهوم في معجم "لسان العرب "، فورد في قول ابن منظور ما يلي :

" نهجَ : طريق نهجٌ : بينٌ واضحٌ ، وهو النَّهْجُ ، والجمع نهَجاتٌ ونهْجٌ ونهوجٌ ، وأنهجَ

1 – إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، ج1 ، إسطنبول – تركيا ، د ط ، د س ، ص 957 .

2 – بطرس البستاني ، قاموس محيط المحيط ، دار الكتب العلمية ، ج9 ، بيروت – لبنان ، د ط ، 1971م ، ص 248 . 249 .

الطريق : وضَحَ واستبان وصار نَهْجاً واضحاً بيّناً "[1].

ركزت هذه التعريفات على أن المنهج هو الطريق الواضح ، وهو الطريق الذي يتبعه الباحث من أجل الوصول إلى هدف معين .

ب. اصطلاحاً :

أما اصطلاحاً فقد ورد أن : " كلمة المنهج هي ترجمة لكلمة méthode الفرنسية ونظائرها في اللغات الأوروبية ، ويعود أصل الكلمة اليونانية méthodes ، وهي كلمة استعملها **أفلاطون** بمعنى البحث أو النظّر أو المعرفة ، كما نجدها كذلك عند **أرسطو** أحياناً كثيراً بمعنى البحث ويدل المعنى الاشتقاقي لها على الطريق أو النهج المؤدي إلى الغرض المطلوب "[2].

منه يتضح لنا أن المنهج النفسي هو البحث أو المعرفة ويدل أيضاً على الطريق الذي نسلكه للوصول لغاية معينة ، وقد عرفه **نوزاد حسن أحمد** بأنه :" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة "[3]. ما مفاده أن المنهج هو طريقة يصل بها الباحث إلى حقيقة ما .

نفس المفهوم موجود في تعريف آخر " المنهج هو ذلك التنظيم الفكري المتداخل في الدراسة العلمية وبمعنى أبسط هو الخطوات الفكرية التي يسلكها الباحث لحل مشكلة معينة"[4]، وهذا المفهوم

---

1 – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، مج14، مادة نهج ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 2005م ، ص325

2 – حنان القصبي و محمد الهلالي ، في المنهج ، دار توبقال للنشر، البلد المغرب ، ط 1 ، 2015 ، ص 12.

3 – نوزاد حسين أحمد ، المنهج الوصفي في كتاب نسوية ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص 33 .

4 – أحمد حافظ نجم و آخرون ، دليل الباحث ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د.ط ، 1988 ، ص 9 .

يفيدنا هو الآخر كون أن المنهج مجموعة من الخطوات الفكرية المتبعة لحل مشكلة ما.

كما ورد لدى **عامر إبراهيم قنديلجي** أن المنهج" هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة وذلك عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة مقبولة ومعلومة "[1] .

إضافة إلى هذا فقد اعتنى أصحاب " منطق بورويال " بتحديد" المنهج بكل وضوح ، ولقد عرفوا المنهج بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة عليها للآخرين"[2] .

نستنتج من خلال ما تم عرضه أن المنهج في مفهومه الاصطلاحي يدل على الطريقة والكيفية التي يسلكها الباحث لدراسة موضوع ما ، معتمداً على مجموعة من الأفكار والمعطيات التي تضيئ له بحثه .

2. المنهج النفسي منهجا نقديا:

يعد المنهج النفسي منهجاً يُبنى على دراسة الأعمال الأدبية من خلال الاعتماد على معطيات علم النفس الحديث ،كما يَعتبر العمل الأدبي صورة تعكس حياة الأديب وسماته الشخصية، فيستقي مبادئه و قواعده النقدية من نظريات التحليل النفسي التي أرسى أصولها و أسسها **سيجموند فرويد** حيث يرد الفن والإبداع إلى نقطة اللاوعي في العقل الإنساني .

1 – عامر إبراهيم قند يلجي ، البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 1999م ، ص 13 .

2 – حنان القصبي و محمد الهلالي ، في المنهج ، ص 12 .

فقد ورد لدى **صلاح فضل** أن " المنهج النفسي بدأ بشكل علمي منظم مع بداية علم النفس ذاته منذ مائة عام على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات **فرويد** في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس ، استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن كتجليات للظواهر النفسية ، من هنا يمكن أن نعتبر ما قبل **فرويد** من قبيل الملاحظات العامة التي لا تؤسس لمنهج نفسي بقدر ما تعتبر إرهاصاً وتوطئة له لكن المنهج ذاته يبدأ مع تكون علم النفس، أو علم التحليل النفسي عند **سيجموند فرويد**"[1]. حيث يعتبر مؤسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث ، كما اشتهر بنظريات العقل واللاوعي ، فبدأ المنهج النفسي بشكل علمي منظم مع بداية علم النفس ذاته ، فهو ذلك المنهج الذي يستنبط مقاييسه ومعاييره من معطيات علم النفس ، فما جاء قبل **فرويد** من ملاحظات لا تؤسس لمنهج نفسي قائم بذاته ، وإنما تمهيد فقط .

يعتمد المنهج النفسي دوماً على ما توصل إليه علم النفس في بحوثه الأدبية من حقائق أو ما يعتقد أنها حقائق علمية ، مع ضرورة التفريق بين علم النفس الأدبي على جملة من النظريات والآراء ، ويحاول تطبيقها على التجربة الأدبية ، مجتهداً في تفسير نفسية المبدع، وقد يتجاوزها إلى تفسير العملية الإبداعية برمتها [2]. كما لا ننسى بأن المنهج النفسي هو منهج يردُ السلوك الإنساني إلى منطقة اللاشعور على حسب الطبيب النمساوي **فرويد** .

فمن خلال هذا يظهر المنهج النفسي منهجا المنهج الذي يُخْضعُ النص الأدبي وفق البحث

1 – صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر و المعلومات ، البلد القاهرة ، ط 1 ، 2002م ، ص66 .

2 – ينظر، عبد القادر قصاب و رضوان جنيدي ، مجلة آفاق علمية ، المركز الجامعي لتامنغاست ، المجلد 11 ، العدد 01 ، 2019 ، ص393 .

النفسي ، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية ، فيكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية ومالها من أعماق وأبعاد وآثار ممتدة .

كما يعد المنهج النفسي من بين المناهج التي ظهرت بصورة جلية في العالم الغربي ، إذ كان ذلك مع **سيغموند فرويد** ، الذي بدوره أسس نظرية علمية جمع فيها بين الأدب وعلم النفس، ثم بعد ذلك لقي هذا المنهج أصداءً لدى الباحثين العرب بحيث قاموا بتطبيقه على النصوص الأدبية .

أ. المنهج النفسي عند الغرب :

ظهر المنهج النفسي عند الغرب في القرن التاسع عشر مع ظهور علم النفس مع رائده **فرويد** حيث جاء بفكرة أن العمل الأدبي له هدف وغاية سعى الأديب لإيصالها من خلاله ، فقد يعبر الأديب في أدبه عن رغبات مكبوتة لا يستطيع إشباعها في الواقع ، فيقوم بإسقاطها على شخصيات عمله مثلا أو يعتمد طرائق أخرى يأتي التعريج عليها لاحقا.

تلميذ **فرويد** ، **ألفرد آدلر Alfred Adler** " الذي جاء بفكرة جديدة مخالفاً لأستاذه، فأضاف على أفكاره شيئاً من اجتهاداته واكتشافاته، فهو صاحب مدرسة "علم النفس الفردي " "[1]، بحيث اهتم هذا الأخير بالجانب الاجتماعي ، فالإنسان بطبعه اجتماعي لا يستطيع أن يعزل نفسه عن العالم.

كارل غوستاف يونغ هو الآخر خالف استاذه **فرويد**، فجاء بمصطلح جديد إلى علم النفس وهو "اللاوعي الجمعي "،واعتبره جزءاً من النفس و بهذا اختلف مع نظرية **فرويد** الشهيرة التي تقسم

1 – ينظر : زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجًا ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د . ط ، 1998 ، ص14 .

النفس إلى الهو ، الأنا و الأنا العليا . " فاللاشعور الجمعي بهذا المعنى يمّثل خبرات الماضي وتجارب الأسلاف ، وهو منطق **يونغ** في تحليل عملية الإبداع بصورة عامة "[1]، ومن هنا فإن **يونغ** يضيف لأفكار أستاذه **فرويد** مصطلح اللاشعور الجمعي ، وهي ببساطة مجموعة من الخصائص يولد بها جميع البشر ، فتجعلهم يتخذون ردود الفعل ذاتها في مواقف معينة دون أن يشعروا بوجودها، لأنها تقع في الجزء اللاوعي من أنفسهم .

ومن روافد المنهج النفسي عند الغرب نجد أيضا **سيرل بيرت** وهو عالم نفسي إنجليزي درس سيكولوجية الفنان ونواحي التأثير الفني والنواحي العميقة والخفية الفاعلة في المنتج الأدبي [2] .

من خلال ما تم عرضه يتضح أن القرن التاسع عشر يعد نقطة رئيسية وبداية المنهج النفسي عند الغرب وذلك راجع إلى ظهور علم النفس بذاته ، برائده النمساوي **سيغموند فرويد**.

ب. المنهج النفسي عند العرب :

وإذا سرنا في النقد العربي فقد نجد الكثير من النقاد الذين تحدثوا عن هذا المنهج في مواضع متفرقة من أعمالهم ، على رأسهم **ابن قتيبة** الذي يظهر تأثره بالجانب النفسي في كتابه " الشعر والشعراء إذ يرى أن هناك أوقات مخصصة و مناسبة لقول الشعر ، و يظهر هذا جلياً في قوله :

" و للشعر أوقات منها أول الليل قبل تغشّى الكرى ، ومنها صدرُ النهار قبل الغداء ،

1 – زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، ص 15 .

2 –ينظر: كريم صديق، المنهج النفسي في النقد الأدبي، دار الأمل للطبع و النشر و التوزيع ، د. ط ، 2015 ، ص24

ومنها يوم شرب الدواء ، ومنها الحلوةُ في الحبس والمسير"[1] ، ما يعني أن العامل النفسي مؤثر لامحالة كون وجود أوقات محددة ومناسبة لقول الشعر ، وذلك راجع لنفسية مبدعه .

ابن سلام الجمحي هو الآخر يظهر تأثره بالجانب النفسي وذلك من خلال كتابه " طبقات فحول الشعراء " الذي ركز في الملامح النفسية في نقد الشعر وذلك بالحديث عن الانفعالات ،فيصفها أنها ظاهرة نفسية باطنية . نستحضر أيضاً **القاضي الجرجاني في** كتابه " الوساطة بين المتنبي وخصوصه " ، حيث تحدث في هذا الكتاب عن الشعر وجودته وأن نظم الشعر يعود إلى خصائص نفسية وفنية تؤثر فيه ، ويظهر ذلك جلياً في قوله : " فيرق الشعر أحدهم ويصل تشعر الآخر ويسهل لفظ أحدهم ويوعد منطق غيره، وغنما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلف "[2]، ما يعزونا للقول أن نفسية الشاعر تؤثر في الشاعر لا محالة ساعة نظمه للشعر .

كما يعد **جورج طرابيشي** هو الآخر من أهم النقاد الذين أولوا عناية بالغة بالمنهج النفسي ، كما قام بترجمة العديد من أعمال **فرويد** .يقول في كتابه : نقد نقد العقل العربي "كنت دائماً أشعر أن علم النفس وعلم الاجتماع هما علمان أساسيان من العلوم الإنسانية "[3].

وبهذا نكون قد حاولنا الإحاطة بمفهوم المنهج النفسي الذي يعتبر منهجاً يدرس الأعمال الأدبية بالاعتماد على خلفيات علم النفس الحديث ، فالعمل الأدبي يعكس حياة مبدعه ويكشف

1 – ينظر : إبن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، دار المعارف ، القاهرة ، الجزء الأول ، د.س ، ص 81 .

2 – علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، ترجمة محمد أبو الفضل إبراهيمي و علي محمد اليجاوي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط1 ، 2006 ، ص 24 .

3 – جورج طرابيشي، " نقد نقد العقل العربي " ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1996 ، ص 02 .

عن نفسيته ، إضافة إلى هذا قد قدمنا نظرة عامة عن هذا المنهج لدى أصحابه أجانب و عرب على حد سواء .

3. محددات المنهج النفسي في مشروع الناقدة وجدان الصائغ

أ. النقد النفسي وقصيدة النثر :

عُرّف الشعر بأنه كلام موزون مقفىّ ، دال على معنى ، وعندما نحاول دراسة علاقة الشعر بالنقد النفسي نصل إلى أن الشعر يعكس الدوافع النفسية والمشاعر العميقة للشاعر . فالشاعر حينما ينظم شعره ينتقي ما يناسب حاجاته النفسية وما يعكسها ، أي انه يقوم بعملية إسقاط، وهذا ما ركزت عليه "وجدان الصائغ " ساعة دراستها للقصيدة الأنثوية تحديداً **قصيدة النثر**. هذه الأخيرة في تعريفها البسيط هي شكل فنّي يسعى إلى التخلّص من قيود نظام العروض في الشعر العربيّ ، وكذا التحرّر من الالتزام بالقواعد الخاصة بالقصيدة. فـ " قصيدة النثر في الواقع مبنية على اتحاد المتناقضات ليس في شكلها فحسب وإنما في جوهرها كذلك : نثر و شعر ، حرية وقيد ، فوضوية مدمرة وفن منظم"[1]. و هو الامر الذي شدّ **وجدان** الصائغ لتقصى هذا السّر الذي ملك وجدان شاعرات عربيات لخوض غمار المغامرة في هذا النوع من الشعر ، فقامت الناقدة بدراسة نقدية حول هذه القصيدة .

ترى **وجدان الصائغ** أن الإسقاط هو "عملية نفسية يحول بها الفنان تلك المشاهد الغريبة التي تَطْلع من أعماقه اللاشعورية يحولها إلى موضوعات خارجية يتأملها الآخرون "[2]، يعني هذا أن الفنان

1 – شريف رزق ، قصيدة النثر ، في مشهد الشعر العربي ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، مصر ، 2010 ، ص 23 .

2 – دجلة أحمد السماوي و عبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 149 .

يسقط ما في نفسيته عن الخارج بدون وعي منه أي لا شعورياً . كما تربط الناقدة في دراستها النفسية بين النفس والعمل الإبداعي ، حيث ترى أن الظاهرة النفسية تمنح المبدع فرصة للتعبير عن أفكاره بشكل رمزي.

في كتابها وخلال بحثها ، تحرص الناقدة دائماً على تدعيم وجهة نظرها بنماذج تؤكد رؤيتها الخاصة حول الظاهرة النفسية. مثال ذلك "ملحمة جلجامش" وهي ملحمة شعرية تعد من أقدم الأعمال الأدبية العظيمة ، اقتبست منها حوار شخصية "أنكيدو" مع الباب كأنه يخاطب إنسانا :

" أيها الباب لو كنت أعلم أن هذا ما سيحل بي

وأن جمالك سيجلب علي المصائب

إذن لرفعت فأسي وحطمتك

و لجعلت منك قارباً

ولكن ما الحيلة يا باب وقد صنعتك وجلبتك

لعل ملكاً ممن سيأتي بعدي

سيستعملك ويزيل اسمي ويضع اسمه "[1]

سمع "جلجامش" قول صاحبه (فجرت دموعه)

فتُعلقُ الناقدة على هذا المقطع وهي تربط بين النص الإبداعي والظاهرة النفسية ، فما تحمله نفسية شخصية " إنكيدو" أسقطها على الباب بصورة رمزية ، ما جعل هذا الحوار يؤثر على الملك "

1 – دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 150 .

" جلجامش " فانفجر باكيا .

وفي مثال آخر يدعم لنا هذا الرأي ، نقف عند قصائد المجموعة الشعرية (باب جديد للدخول) للشاعرة القطرية **سعاد كواري**، بحيث تحيل الناقدة إلى الذكاء في الإسقاط الفني ،بحيث تضعنا أمام عالم جديد منسوج من الخيال، يرمز في طياته إلى مشكلات الواقع. نذكر مقتطفا من النص :

" لم يكن على الشجرة إلا تلك العصفورة

كل العصافير طائرة منذ بزوغ الفجر بقليل

فرمت رأسها على حافة العش

العش المتوج بأغصان من الفضة

كانت تراقب الطيور

وتحرك جناحيها كأنها تتمرس بلعبة جديدة

وكنت أحدق بها وأراقب من بعيد

عصفورة صغيرة احتضنت جناحيها ونامت

فأطل من بين الأغصان ثعلب ضخم حام حولها

فلم تخف

اقترب منها حاول أن يهجم

فسقط على الأرض "[1] .

1 – دجلة أحمد السماوي و عبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 151 .

فالناقدة اختارت هذا النص لما يحمله من إسقاطات هي بديل (الأنا و الآخر) ،هي قصة قصيرة تحمل العديد من الدلالات العميقة والإسقاطات النفسية التي تعكس مشاعر الأمان والخوف، وكذلك قوة الإرادة والشجاعة من عصفورة صغير تجاه ثعلب ماكر.

ولكي تدعم الناقدة رؤيتها أكثر، تحاول دائماً أن تختار نصوصا محملة بدلالات نابضة، كقصيدة "سؤال " للشاعرة **سعاد الكواري** و التي جاء فيها:

" يا هذا الحائط

اخبرني ما ذا يوجد خلفك

ما ذا يوجد ...؟؟

تعبت قدماي من السعي ومن الطواف

وأنت واقف هكذا أمامي

منذ الأزل

يا هذا الحائط المستبد "[1] .

نلاحظ أن هذا المقطع يشبه مقطع النص المقتبس من ملحمة " جلجامش " ،حينما خاطب **أنكيدو** الباب، وهنا تحاور الشاعرة الحائط المستبد فتسقط غيضها ومشاعرها الخفية على الحائط الذي وصفته بالمستبد والظالم. مقطع يحمل دلالات نفسية عميقة وإسقاطات تعكس مشاعر القلق، الإحباط، والرغبة في تجاوز العقبات يصور حالة صراع داخلي بين الطموح والواقع، و بين الرغبة

1 – دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 155 ، 156 .

في التغيير والشعور بالعجز أمام عقبات تبدو غير قابلة للاختراق.

تطرقت الناقدة أيضا إلى أسلوب تداعي المعاني وهو ما يجمع بين الإحساسات والمعاني بعضها ببعض وهو مصطلح نفسي مرتبط بأسلوب الارتجاع الفني Flash-Back كواحدة من تقنيات السرد، بحيث يقوم السارد باستدعاء أحداث بعينها لتعميق الفكرة .

الارتجاع الفني هو مصطلح خاص بالفنون السردية حيث يتم استرجاع أحداث سابقة داخل السياق الحالي للقصة ، هذا ما فعلته الناقدة حين قامت بسحب المصطلح إلى الفن الشعري واعتمدت عليه في تحليل الشعر [1] .

رصدت هذه المقاطع المختارة ظاهرة الإسقاط التابعة لعلم النفس، فحاولت الناقدة أن تظهر لنا الإسقاط من خلال معالجتها لهذه القصائد المنضوية تحت قصيدة النثر التي تميزت في شكلها ولغتها عن باقي الأشكال الأدبية والشعرية ،بدون التقييد بالإيقاع التقليدي أو الوزن، مما فسح الفرصة للتعبير عن كوامن النفس المنبعثة من الأحاسيس والمشاعر المعبرة عن الحالة الذي يعيشها الشاعر في واقعه .

ب. النقد النفسي وقصيدة التفعيلة :

قصيدة التفعيلة (الشعر الحر) ، من أكثر أنواع الشعر انتشاراً ، تحمل العديد من التسميات نذكر منها: (الشعر المرسل، النظم المرسل المنطلق، الشعر الجديد وشعر التفعيلة)، و بعد الخمسينيات أطلق عليه اسم " الشعر الحر " ، حيث لا يلتزم الشاعر بعدد معين من التفعيلات

1 – ينظر: دجلة أحمد السماوي و عبد الإله الصائغ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 157 .

فهو يزيد وينقص في التفعيلات حسب ما يحتاج إليها وحسب ما يناسب عواطفه وخيالاته وكذلك حسب ضرورته الشعرية "[1] ، و هذا ما أعطى الشاعر مساحة من الحرية لم يكن يجدها مع الشعر القديم، و هذا بسبب قيود الأوزان والقافية ، فوجد نفسه قادرا على البوح بسهولة . تعرفه **نازك الملائكة** رائدة الشعر الحر فتقول :" هو شعر ذو شطر واحد ليس له طول ثابت وإنما يصح أن يتغيّر عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ويكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه "[2]، فتدرس **وجدان الصائغ** قصيدة التفعيلة حتى تعالج النص الشعري الأنثوي وفقاً لطروحات المنهج النفسي ، والانطلاقة كانت من قصيدة "البوح صمتاً " للشاعرة العراقية **ريم قيس كبة** التي جاء فيها :

" المدخل صمتت وردة

أمطرها النحل حكايا

وتبارى في قنص العسل

وإذا باحث

بالحب لنسمة تشرين

واكتشف السر – إشاح

فالوردة خانت "[3] .

1 – ينظر . حافظ محمد باد شاه ، الشعر الحر في اللغة العربية : دراسة تحليلية ، مجلة تهذيب الأفكار، المجلد 6، العدد1 ، يناير . يونيو 2019 ، ص 126 .

2 – المرجع نفسه ، الصفحة 158 / 159 .

3 – دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 158 ،159 .

يظهر معنا في هذا المقطع توظيف ظاهرة الإسقاط النفسي كما استخدمت الشاعرة **ريم قيس كبة** الرمز ومثال ذلك "الوردة، العسل " . المقطع يحمل دلالات نفسية وإسقاطات عميقة تتعلق بمعاني الخيانة، الوهم، والسعي وراء الحقيقة. قامت الناقدة هنا بدراسة هذا المقطع " بآليات المنهج النفسي وبالإسقاط النفسي الموظف فنياً "[1]، حيث تبتعد الناقدة عن الرتابة في وجود ظاهرة الإسقاط النفسي المحض في هذا المقطع لأن "التفاوت الموسيقي بين المدخل والمتن اللاحق ينتج فيضاً من الاحتمالات ولعل أهمها هو الانتقال من فضاءات الإسقاط والترميز " الوردة + العسل + النحل + نسمة تشرين " صوب مناخات الواقع المعاش "[2] .

يطرح هذا المقطع فكرة الخيانة كإسقاط نفسي ،من الممكن ان يتعلق بالعلاقات العاطفية، أو بفقدان الثقة في الأمور التي كانت تبدو مثالية. هو تصوير لحالة من الخداع العاطفي أو التحول غير المتوقع في المشاعر، تعرضه الناقدة دون المبالغة في دخول دهاليز علم النفس التي من شأنها أن تفقد التحليل النفسي طابعه الأدبي.

قصيدة أخرى للشاعرة **ريم قيس كبة** التي تعتمد على التحليل النفسي كأساس للدخول إلى النص التالي :

"أرنو إلى الشباك

أتنفس ذاكرتي

1 – دجلة أحمد السماوي و عبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 159 .

2 – ينظر: المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

فأراك تجيئ

أركض صوب الباب

أتنفس لهفة عمري

فلا تجئ

سوى الذاكرة "[1] .

هذا المقطع يحمل في طياته دلالات نفسية قوية تجمع بين الحنين و الفقد و مشاعر انتظار ما يبدو مستحيلا،هي حالة من الاشتياق العاطفي القوي الذي يلازم الذات الإنسانية عندما تعيش في قوقعة الذكريات بدلًا من مسايرة الواقع، مما يخلق لديه شعورًا بالحزن والخيبة .

نصل في الأخير إلى أن "التحليل النفسي ليس حقاً بحثاً علمياً غير منحاز ولكنه إجراء علاجي "[2]، يهدف إلى تعزيز الوعي بالأنماط اللاواعية الناتجة عن العاطفة من أجل مساعدة الشخص على معالجة مشاكله النفسية ، وهذا ما نجده أيضاً في قصائد الشاعرة اليمنية **نادية مرعي** التي ربطت هي الأخرى قصائدها بالظاهرة النفسية وخصوصاً ما جاء في قصيدتها "جوقة " حيث تقول:

"الدمى تتألم

تبكي فراق الصبي

و الخوض و السعف الأخضر

1 – دجلة أحمد السماوي و عبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي، ص 160 .

2 – برسيفال بيلي، نقد نظرية التحليل النفسي ، ترجمة : محمد هلال ، دار المناهج ، الطبعة الأولى ، الأردن، 1999 ، ص 57

والصبية اللاعبون

يبكون الصبي

حماقاته

وراء المنصة

شمس الرحيل

صامتة

غادروا...لا مناص

غادروا "[1] .

فاستخدام **نادية مرعي** للفظة "الدمى " دليل على الإحساس بالألم الكبير في نفسية الشاعرة و هو ما أسقطته على الدمى في قولها : " الدمى تتألم "، " تبكي فراق الصبي "، وفي موقف آخر تستدعي"شمس الرحيل "، هذا ما يحيل إلى أن الذات الساردة تشهد زمناً متمردا يتجه إلى الظلام ، فتصرخ في خاتمة القصيدة بـ: "غادرو لا مناص " دليل على زمن الأنا الساردة و شعورها بالحزن . إنه تأمل في الزمن الذي يمضي بلا رجعة، وهو ما يترك شعورًا بالحزن العميق.

يظهر من خلال ما سبق أن جوهر الشعر الحر هو التعبير عن معاناة الشاعر الحقيقية اتجاه الواقع الذي يعيشه، حيث تمكن الشاعر من خلال الشعر الحر من نقل تجاربه العاطفية

1 – دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 161 .

العميقة بطرق أكثر مرونة وحرية، وبالتالي يسعى هذا النوع من الشعر إلى تجديد الفن الشعري وتوسيع أفاق التعبير الأدبي، فالناقدة "وجدان الصائغ" لا تكتفي على الظاهرة النفسية فقط وإنما تتعداها لتصل إلى تحليل نقدي للنص بآليات النقد النفسي .

ج. النقد النفسي والسرد:

لم تقتصر مجهودات الناقدة "وجدان الصائغ " في مجال النقد النفسي على القصيدة فقط إنما امتدت إلى السرد بأنواعه (الرواية، الأقصوصة، القصة القصيرة)، و هذا ما تضمنه قول **رولان بارت:** "أن السرد مع التاريخ ، فلكل الطبقات والتجمعات الإنسانية سرادتها "[1].

إذ ذاك يسعى الدارسون والنقاد لتذوق هذه السرديات ، وهو حال "وجدان الصائغ " فتلاحظ حضور المنهج النفسي في الرواية وهو ما نجده واضحا في رواية " دارية " للروائية المصرية **سحر الموجي** " تكشف الرواية عن أدوار المرأة في الحياة اليومية، ومدى معاناتها والمسؤوليات الملقاة على عاتقها، واللوم والعتاب الذي تتعرض له دائما من زوجها على أبسط الأمور، هذا بالإضافة إلى عدم الاعتراف بالجهد المبذول منها اتجاه بيتها و مع أبنائها.

بالرغم من تلك المعاناة و المتاعب التي كانت تعاني منها "دارية" ،إلا أنها كانت تتخطاها

1 –دودية عبد القادر، قراءة في المصطلح السرد (السرد، السرديات، السردية)، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية و الإنسانية، المجلد الثاني، العدد السابع ، جامعة سيدي بلعباس ، جوان 2019 ، ص266.

بالحرص في الحفاظ على بيتها "[1]. إذ تعد رواية "دارية " الرواية الأولي للأديبة **سحر الموجي،** كما تعتبر إنتاجا مختلفاً لما شهدته النساء من تحولات سواء النفسية أو الفكرية وحتى الاجتماعية ، فكانت بمثابة خطاب نسوي عبرت من خلاله الكاتبة عن طموحات ووعي المرأة ،كما تتميز**الكاتبة** بأسلوبها السردي الجامع بين الوصف الدقيق والأحاسيس، مما يدفع القارئ للتعاطف مع الأحداث .

جاءت قراءة "وجدان الصائغ " لهذه الرواية من خلال تركيزها على الحلم الموجود في الرواية فوصفته بالتقنية الفنية تحت عنوان "(سحر الموجي وثقافة الحلم)، وطرحت إشكالية مهمة وهي : لماذا يلوذ المخيال السردي الأنثوي بالحلم ؟ ولماذا يتم إخضاع الحلم لآليات النص المؤنث؟ أهي رغبة المؤنث في امتلاك ناصية المتن الثقافي والاجتماعي والقيمي، بعد أن تسربت منه في اليقظة وتسربت في الهامش ؟ أم لأن الحلم بآلياته اللامنطقية وترميزاته المشفرة التي تطيح بقوانين الزمكان يعطي الذات الساردة المتمرسة بالتابو سانحة الانفعالات من قبضة الشعور والوعي الحاد بالطبقية والتمايز الجنسي حد الدونية إلى فضاءات اللاشعور المتمردة على التدجين والإرهاب النفسي والجسدي؟"[2]. فنصل من خلال هذا إلى طغيان الطابع النفسي على رواية "دارية "بحيث يلجأ المخيال السردي الأنثوي إلى الحلم لعدة أسباب أهمها : التعبير عن الذات ، إذ يوفر الحلم مساحة لتعبير عن العواطف والرغبات والأفكار التي قد تكون غير مقبولة في الواقع ، إضافة إلى الرمزية فالأحلام تسمح بتضمين المعاني العميقة التي تعكس القضايا النفسية والاجتماعية ، كما يشكل الحلم وسيلة للهروب

1 – ولاء أسعد عبد الجواد عبد الحليم ، المرأة و هاجس التمرد في الرواية النسوية المعاصرة رواية " دارية أنموذجًا"، المجلد 05 ، العدد 01 ، جامعة عين الشمس ، جانفي 2024 ، ص 148

2 – دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص163 .

من القيود الاجتماعية كما يشكل الحلم وسيلة للهروب من القيود الاجتماعية والثقافية المفروضة على النساء .

و حين يخضع الحلم لآليات النص المؤنث نصل إلى مجموعة من الأسباب ولعل أهمها استخدام الكاتبة للحلم لاستعادة صوت الأنثى الذي تم تهميشه، كما يتيح الحلم للنساء إعادة تشكيل تجاربهن وهوايتهن بطريقتها الخاصة فيعكس هويتها ، إضافة إلى التحرر من القيود فيقوم الحلم بتحويل الواقع المقيدّ إلى فضاء حر ، وهذا ما يمنح النساء مكانة مركزية بدلاً من الهامش .

وتشير الناقدة إلى أن الحلم يعلن دخول بطلة الرواية إلى مغامرة الكتابة حيث تكون التضحيات قرباناً لهذه المغامرة المستندة إلى النص الروائي التالي:

يجابهني صوت لا أرى صاحبه ...أنت متهمة بالقتل العمد

-قتلت من ؟

-.....

-لكنني لم أفعل .أقسم أنني لم أفعل ؟

-.....

-أنا بريئة

-كيف أقتل بقلم رصاص ألا يفهمون أن هذا غير جائز

-أصرخ لا أسمع صوتاً تحبس روحي بدموع غير مسكوبة .[1]

1 – ينظر : دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 167

يظهر هنا استخدام "القلم" كأداة للقتل والجريمة في حين أن القلم هو أداة للكتابة، التي خطفها النص الروائي إلى عالم القتل وذلك من خلال استخدام الخيال ،والمقصود هنا هو جريمة الكتابة ، فالحلم منح النص سمات مميزة وصفت عذابات الذات الأنثوية "التي تقترف جرم الكتابة (الذات الأنثوية) بوصفها ملكية خاصة للرجال "[1]، وبهذا فقد أكدت هذه الرواية اعتمادها على المنهج النفسي ، وذلك من خلال استخدامها لظاهرة الحلم فهو بمثابة نافذة إلى العقل الباطن ، حيث يعبر عن الرغبات والمخاوف اللاواعية، فَحين نفكك شفرة الحلم في الكتابة نصل إلى جوهر الموضوع ، كما يعتبر الحلم أداة من الأدوات العلاجية تساعد الأفراد في معالجة تجاربهم العاطفية، وتلعب دوراً هاماً في فهم العقل الباطني وتعزيز الوعي الذاتي.

ينعكس القمع الاجتماعي والتهميش والتمييز ضد المرأة على كتابات الأديبات العربيات ، مما

يجعل الكتابة بالنسبة لهن مساحة تعبيرية للهروب أو التمرد أو البحث عن هوية مستقلة ، ما مفاده وجود أنماط لا واعية تظهر في الأدب النسوي ، تعكس حالات مثل : الشعور بالحرمان أو الاغتراب أو التحدي ، ما يعزو إلى حضور المنهج النفسي في القصة كجنس أدبي ينتمي إلى نمط السرد. وفي هذا السياق قرأت " وجدان الصائغ " القصة الأنثوية من منطلقات تنتمي إلى طروحات المنهج النفسي، و ذلك بتوقفها عند ظاهرة الإسقاط التي تمنح النسيج القصصي أفاقاً متعددة

1 – دجلة أحمد السماوي و عبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص167 .

الاتجاهات، فقد حللت قصص القاصة اليمنية **هدى العطاس**، مؤكدة على حضور الإسقاط الفني في منجزها السردي، وعرفته قائلةً :"هو الذي يفضي إلى ترميز الأشياء والظواهر الطبيعية (الحية والجامدة) التي يسقط عليها المبدع إحساسات شتى متباينة فتستحيل مادة لرموز متوترة لا حصر لها."[1] إذ يعتبر الإسقاط جزءاً من التنشئة النفسية الطبيعية . ورد في بداية القصة ما يلي :" أدخلت صفية آخر دجاجة في القفص عندما التقطت أذنها نحنحة مؤذن السجد المجاور لدارهم وتشممت عبير عطر هبت به نسائم الغروب قالت في نفسها هذا عطر القادم من المدينة "[2].

عند تحليل هذا المقطع نصل إلى العلاقة الجامعة بين الأنثى الساذجة (صفية) والدجاجة ، فيوحي إلى سذاجة بطلة القصة صفية حيث تقوم مساء كل يوم –بعد إدخال الدجاجة إلى قفصها– بانتظار حبيبها، فتسرع لترافقه حتى يختفي في أحد الدروب ، وتسير أحداث القصة لتصل للنهاية المحتومة للأنثى التي وقعت في شرك الخطيئة وذلك نتيجة سذاجتها وجهلها. يخلق المشهد تفاعلاً بين واقع الحياة اليومية والبعد النفسي ممثلا في انتظار صفية ان يتكرم عليها حبيبها بالزواج .حتى نهاية صفية تشبه نهاية الدجاجة التي تذبح في النهاية بالسكين.

نصل في النهاية إلى أن هذه القصة ترتكز على علم النفس من خلال سردها ومعالجتها "لقضية المرأة المقهورة والتي تقع صريعة العرف الاجتماعي الذي يتعامل معها على أساس أنها الفئة الضعيفة المدانة وقد ركز النص النقدي على تفاصيل الحدث الدامي الذي أضاءته أنامل القاصة

1 – دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 168 .

2 – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

هدى العطاس التي حاولت من خلال قصتها أن تدين الأنوثة و تتعامل مع جسد صفية بوصفها جسداً ملطخاً بالخطيئة "[1]. هكذا يعتمد التحليل النفسي على فهم أعماق الشخصيات والأحداث داخل القصة، مما يساعد على تفسير تصرفاتهم وسلوكهم و فهم الحالة النفسية التي يعيشها الأبطال والأسباب التي تدفعهم للتصرف بطريقة معينة. يساعد هذا القارئ على رؤية النص الأدبي من منظور أكثر إنسانية، حيث لا تقتصر القراءة على السرد الظاهري، و إنما تمتد إلى استكشاف المعاني العاطفية والخفية وراء الكلمات.

تنتقي " وجدان الصائغ " نصاً قصصياً آخر للقاصة اليمنية **هدى العطاس** لتأكيد حضور المنهج النفسي وآلياته في القصة ، حيث يمثل عنوان القصة : جدران " لافتة إشارية مشفرة تحيل إلى تشظيات بطلة القصة (حورية) تحت سلطة أمكنة مغلفة بقمع الآخر "[2] . كما تم إسقاط ما في نفسية البطلة على الطائر ، فكلاهما رهين حبسه ، وكلاهما يبحث على مخرج، فالبطلة هنا تعاني من جروح كثيرة ، فتشعر بأن الجدران تحبسها في عالم الوحدة و هي تعيش ظروفا قاسية ،حيث تمثل الجدران الحواجز النفسية والاجتماعية التي تعيق التواصل والانفتاح على العالم الخارجي، كما تستعرض الكاتبة مشاعر البطلة وهي تعاني الانغلاق النفسي بسبب التقاليد والقيود الاجتماعية ، لتقدّم لنا تجربة إنسانية مليئة بالمشاعر والتوترات والاستلاب حد الإلغاء . وبذلك يكتسب النص

1 – دجلة أحمد السماوي و عبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص 170 ، 171 .

2 – المصدر نفسه ، ص 172 .

النقدي هوية مستقاة من طبيعة التعليل وإن لم ترد فيه مصطلحات نفسية أو إشارية مباشرة لعلم النفس، وإنما اكتفى بالربط بين حورية والطائر باعتباره معادلاً سردياً أو إسقاطاً نفسياً على حد تعبير علم النفس [1].

خلال مقاربتنا لتجربة وجدان الصائغ النقدية يظهر معنا جليا أنها تميزت في شقّها النفسي بعمق التحليل الذي مس نصوصا أدبية متنوعة ، مما أتاح لها استكشاف الأبعاد الداخلية لهذه الأعمال بغية استقصاء و فهم الدوافع النفسية الكامنة وراء الإبداع. حيث تمثل معها المنهج النفسي منهجا بارزا من بين المناهج النقدية الحديثة كونه يعتمد على تحليل شخصية الأديب وتجربته الشعورية لفهم أعماله الأدبية بشكل أعمق ،مما يعزز من فهم القارئ للتجربة الإنسانية .

1 – ينظر: دجلة أحمد السماوي و عبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، ص172 .

خاتمة

خاتمة :

- في ختام بحثنا نصل إلى أن النقد النفسي هو أحد أهم المناهج النقدية الحديثة التي تعتمد على التحليل النفسي لفهم النصوص الأدبية، حيث يسعى إلى الكشف عن الدوافع النفسية الكامنة وراء الكتابة سواء فيما يتعلق بالمؤلف أو الشخصيات الأدبية ، فيعتبر من المناهج المهمة التي تتيح فهم خلفيات النصوص ومرجعياتها ، إلا أنه يحمل بعض المخاطر التي حذر منها كبار النقاد .

- تتمثل هذه المخاطر في الإفراط في التحليل النفسي على حساب جماليات النص الأدبي ، مما قد يؤدي إلى اختزال الأدب في كونه مجرد انعكاس للحالة النفسية للمؤلف أو الشخصيات ، متجاهلا قيمته الفنية والجمالية ، وقد أدركت الناقدة "وجدان الصائغ " هذه الإشكالية فكانت حريصة على تجنب المبالغة في استخدام المنهج النفسي ، كما أشارت إلى نقطة مهمة وهي تداخل المنهج النفسي والمنهج الاجتماعي ، حيث يتشابهان في فرضياتهما وأهدافهما ، فكلاهما يسعى إلى تفسير النص من خلال الظروف المحيطة به ، سواء النفسية أو الاجتماعية .

- كما توصلنا إلى أن مصطلح الأدب النسوي لم يكن متداولاً في الأدب العربي حتى منتصف القرن العشرين ، متأثراً بالحداثة والنضال النسوي الغربي ، وبرز بقوة في الخمسينات مع أعمال **كوليت الخوري** ، التي أثارت جدلاً نقدياً بسبب تناولها قضايا تتحدى العادات والتقاليد ، وأصبح المصطلح متداولاً في سبعينيات القرن العشرين ضمن النقاشات الثقافية حول دور المرأة في الأدب.

- مرّ معنا أيضا أن النقد العائلي والنقد الأدبي الأنثوي مدخلين متكاملين لدراسة الإبداع النسوي حيث يؤثر دور العائلة في تشكيل وعي الكاتبة ويوجه مسارها النقدي، سواء من خلال التشجيع أو القيود الثقافية المفروضة عليها ، فتلعب العائلة إذ ذاك دوراً محورياً في تشكيل وعي المبدعة وتوجيه

خاتمة :

مسارها النقدي . ومن ناحية أخرى فإن النقد الأدبي الأنثوي يركز على خصوصية التجربة النسوية في الإبداع، لكنه لا ينفصل عن الجذور العائلية التي نشات فيها الكاتبة ، فالعائلة قد تكون الداعم للإبداع النسوي، فتمنح المرأة مساحة أوسع لتعبير، كما قد تفرض عليها قيوداً ثقافية تحد من استقلاليتها الأدبية . بهذا يمكن للنقد العائلي أن يكون أداة تحليلية لفهم تطور النقد الأدبي الأنثوي ، من خلال تتبع العلاقة بين نشأة الكاتبة داخل أسرتها ، وانعكاس ذلك على رؤيتها النقدية وإنتاجها الأدبي .

- وكما مر بالبحث فقد اعتمدت "وجدان الصائغ " في دراستها للنقد الأدبي الأنثوي على مناهج متعددة مثل المنهج الاجتماعي ، البلاغي ، النفسي و الأسطوري ، مما منح رؤيتها مرونة و تحليلا متوازناً دون التقيدّ بنظرية واحدة ، كما ركزت على إبراز الهوية الأنثوية في الأدب ، ودرست كيفية تعبير المرأة عن ذاتها .

فقد تميزت مقاربتها النقدية بالتعددية و التحليل العميق والحيادية ، مُجانبة في ذلك الأحكام المطلقة على النصوص، ومؤكدة على أن مشروعها النقدي في سعي دائم نحو التطور.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا : المصادر

1- دجلة أحمد السماوي وعبد الإله الصائغ ، النقد الأدبي الأنثوي ، مركز الكتاب الأكاديمي ، ط1 عمان ، 2015

ثانيا: المراجع

أ- مراجع باللغة العربية

1- إبراهيم خليل ، واقع الدراسات النقدية العربية في مائة عام ، مطبعة الجامعة الأردنية ، عمان ، 2012

2-إبن قتيبة ، الشعر و الشعراء ، دار المعارف ، القاهرة ، الجزء الأول ، د.س.

3-أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة العاشرة ، القاهرة ، 1994.

4- أحمد أمين ، النقد الأدبي ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، د . ط ، 2012

5-أحمد حافظ نجم و آخرون ، دليل الباحث ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د.ط ، 1988.

6-إيمان فؤاد الكاشف ، إعداد الأسرة و الطفل لمواجهة الإعاقة ، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000.

7-بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، مصر، 2006

8-جورج طرابيشي : " نقد نقد العقل العربي " ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1996.

9-حسين المناصرة ، النسوية في الثقافة و الإبداع ، عالم الكتب الحديث لنشر ، ط 1 ، إربد ، الأردن ، 2008.

10-حسين صبري ، بناء الوعي (قراءة تحليلية نقدية في تاريخ الفكر بين المسلمين) ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2017.

11-حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، دار العربية للعلوم، طبعة الأولى، بيروت، 2009

12-حنان القصبي و محمد الهلالي ، في المنهج ، دار توبقال للنشر، البلد المغرب ، ط 1 ، 2015.

13-خالد بن محمد العماري ، الوحي و الوعي (قراءة في جوهر الصلة) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ، السعودية ، 2018

14-خالد بن محمد بن خلفان ، نقد النقد في التراث العربي السائر نموذجا ، دار حرير لنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2010

15-رشيدة بن مسعود ، جمالية السرد النسائي ، مجموعة المدارس ، الدار البيضاء ، ط 1 ، المغرب 2006.

16-زين الدين المختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي ، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجًا ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د . ط ، 1998

17-سامي سليمان أحمد ، حفريات نقدية ، دراسات في نقد النقد العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية القاهرة ، ط1، مصر ، 2006

18–سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله و مناهجه ، دار الشروق للنشر ، القاهرة ، د . ط، د . س
19–شريف رزق ، قصيدة النثر ، في مشهد الشعر العربي ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، مصر ، 2010..
20–شوقي ضيف ، فنون الأدب العربي (الفن التعليمي)،دار المعارف ،د.ط، القاهرة ،د.س.
21–صلاح الدين شروخ ، علم الاجتماع شروح ، علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عمان ، د . ط
22–صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ، ميريت للنشر و المعلومات ، البلد القاهرة ، ط 1 ، 2002م ، .
23–عامر إبراهيم قند يلجي ، البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 1999م.
24–عبد الحميد القط ، دراسات في النقد والبلاغة ، دار لمعارف ، ط1، القاهرة ، 1980
25–عبد الكريم بكار ، تجديد الوعي ، دار القلم دمشق ، الطبعة الأولى ، سوريا ، 2000
26–عبد الله الغذامي ، المرأة واللغة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط.1 ،بيروت ، 2006
27–عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد (دراسة لأهم النظريات النقدية وإحصائها)، دار هومة لطباعة والنشر، د.ط ، الجزائر ، 2005.
28–عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد ، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها ، دار هومة ،د.ط، الجزائر، 2010 .
29–عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه ، دراسة ونقد ، الأدب المسرحية ، النقد ، المقال ، الشعر ، ترجمة الحياة ، القصة ، الخاطرة ، ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2013.
30–فاروق العمراني ، تطور النظرية النقدية عند محمد مندور ، الدار العربية للكتاب ، ط1 ، طرابلس ليبيا ، 1988
31–كريم صديق ، المنهج النفسي في النقد الأدبي ، دار الأمل للطبع و النشر و التوزيع ، د. ط ، 2015
32–محمد الدغمومي ، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، المغرب ، 1999.
33–محمد محمد بلومي خليل ، الشعر العذري في ضوء النقد العربي الحديث (دراسة في نقد النقد)، منشورات اتحاد الكتاب العرب د . ط ، 2000
34–محمد محمد بيومي خليل ، سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع(عبده غريب) ، د.ط ، مصر ،2000 .
35–محمد دحروج ، مناهج النقد الأدبي ، المناهج الكلاسيكية ، دار البداية ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2015
36–محمد عايده عطية ، القيمة المعرفية في خطاب النقدي ، "إسبتمولوجية في نقد النقد الحديث " ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2011.
40–محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة 1995 .
41–محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر لطباعة والنشر و التوزيع ، د. ط ، مصر ، 1997

42–محمد مندور ، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة ، دار نهضة مصر د.ط ، مصر ، 1996.
43–مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، مكة لطباعة ، د.ط ، السعودية ، 1998 الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، الطبعة الأولى ، المملكة العربية السعودية ، 2016 .
44–مية الرجي، النسوية مفاهيم و قضايا، الرحبة للنشر و التوزيع دمشق، الطبعة الأولى، سوريا، 2014
45–ميخائيل نعيمة ، الغربال ، تحقيق: عباس محمود العقاد ، مؤسسة نوفل ، د.ط ، مصر ، 1923
46–نوزاد حسين أحمد ، المنهج الوصفي في كتاب نسوية ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ، 2007.
47–و ضحى بنت مسفر القحطاني ، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي ، مركز باحثات لدراسات المرأة ، مكتبة

ب–مراجع مترجمة :

1–أرثر أيزايرجر ، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية ، تر : وفاء إبراهيم و رمضان نبطاوين ، المجلس الأعلى لثقافة ، القاهرة ، ط1 ، مصر ، 2003.
2–آناكا هاريس ، الوعي ، (دليل موجز للغز الجوهري للعقل) ، تر: أحمد هنداوي ، مؤسسة هنداوي ، مصر ، 2022.
3–بر سيفال بيلي ، نقد نظرية التحليل النفسي ، تر: محمد هلال ، دار المناهج ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 1999
4–سارة جامبل ، النسوية و ما بعد النسوية ، ترجمة : أحمد الشامي ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الأولى ، القاهرة، 2002.
5–نرجس رودكر ، فيمينزم (الحركة النسوية) مفهومها ، أصولها النظرية و تياراتها الاجتماعية ، تر : هبة ضافر العتبة العباسية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ط 1 ، لبنان ، 2019.

مجلات ودوريات :

1–أبوبكر عبد الكبير ، مشري بن خليفة ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، نقد النقد في التجربة النقدية ليوسف
2–حافظ محمد باد شاه ، الشعر الحر في اللغة العربية : دراسة تحليلية ، مجلة تهذيب الأفكار، المجلد 6 ، العدد1 ، يناير . يونيو 2019
3–دودية عبد القادر ، قراءة في المصطلح السرد (السرد ، السرديات ، السردية) ، مجلة الميدان للدراسات الرياضية و الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد الثاني ، العدد السابع ، جامعة سيدي بلعباس ، جوان 2019
4–سارة جامبل ، النسوية وما بعد النسوية ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الأولى ، القاهرة 2002
5–سارة مباركي ، النقد الأسطوري وظاهرة الانزياح في توظيف الأنماط الأولية ، قصيدة نزف الحبيب شقائق النعمان نموذجاً ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، جامعة محمد لمين الدباغين ، سطيف 2/الجزائر ، مجلد10، عدد5، 2021.
6–سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق ، المضامين الإعلامية مدخل لتنمية الوعي الفلسفي والثقافي ، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية IJGTE ، العدد الأول ، جامعة القاهرة ، ديسمبر 2020.

7–سمير حجازي ، النقد الأدبي ، مجلة القاهرة ، مصر ، 29 أغسطس 1985.

8–شربال مصطفى ، الوعي الاجتماعي ، المفاهيم و الاختلافات بين علم النفس و علم الاجتماع ، مجلة الأبحاث نفسية و تربوية ، المجلد 9 ، العدد 3 ، جامعة قسنطينة ، جوان 2018

9–عبد العزيز مباركي و حسن بن عبد الله ، الفينومينولوجيا و فلسفة الوعي عند ادموند هوسرل ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد 12 ، العدد 02 ، جامعة أبوبكر بالقايد تلمسان ، الجزائر ، 2020

10–عبد القادر قصاب و رضوان جنيدي ، مجلة آفاق علمية ، المركز الجامعي لتامنغاست ، المجلد 11 ، العدد 01 ، 2019.

11–غيضان السيد علي ، الوعي الفلسفي في معاثره (استقراء نقدي من الحقبة اليونانية إلى ما بعد الحداثة) ، مجلة علم المبدأ ، العدد 02 ، مصر ، 2024

12–محمد المريني ، نقد النقد في المفهوم والمصطلح والمقاربة المنهجية ، مجلة البيان الكويتية ، العدد رقم 1452 ، مارس 2008.

13–محمد رضا مبارك ،مفهوم النقد من الأسلوبية إلى تحليل الخطاب ،مجلة فصول ،65 ، خريف 2004 شتاء 2005، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، مصر

14–هند محمود ، شيماء الطنطاوي ، نظرة للدراسات النسوية ، الإصدار الأول ، مارس 2016

15–ولاء أسعد عبد الجواد عبد الحليم ، المرأة و هاجس التمرد في الرواية النسوية المعاصرة رواية " دارية أنموذجًا " ، المجلد 05 ، العدد 01 ، جامعة عين الشمس ، جانفي 2024.

16–نجوى الريحاني القسنطيني ، في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ، مجلة عالم الفكر ، العدد1، المجلد 38 ، يوليو سبتمبر 2009،.

17–يوسف وغليسي ، كتاب الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض– أنموذجا، مجلد 9 ، عدد 3 ، 2020

ثالثا: معاجم و قواميس:

1–ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، ط4 ، بيروت ، لبنان

2–أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1983

3–أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، غالم الكتاب ، ط 1 ، القاهرة ، 2008

4–أنديه لا لاند ، موسوعة لا لاند الفلسفية ، ترجمة بخليل أحمد خليل ، ج1 ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 2001

5–بطرس البستاني : قاموس محيط المحيط ، دار الكتب العلمية ، ج9 ، بيروت – لبنان ، د ط ، 1971م.

6–الزمخشري، أساس البلاغة ، قاموس عربي ، تقديم إبراهيم قلاتي ، دار الهدى عين ميلة ، الجزائر ، 1998

7–فيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : أبو الوفاء نصر الهوريني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، ج1، مادة نقد ، لبنان ، 2009.

8-مجمع اللغة العربية : قام بإخراجه إبراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، ج1 ، إسطنبول – تركيا ، د ط ، د س.

رابعا: رسائل و أطروحات :

1-محمد الدغمومي ، نقد النقد و تنظير النقد العربي المعاصر ، سلسلة رسائل و أطروحات رقم 44 ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، ط1 ، الرباط ، المملكة المغربية ، 1999

خامسا: مواقع إلكترونية:

1- عبد الرزاق الربيعي على الرابط https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=167646

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

شكر و تقدير

إهداء

مقدّمة.....1

مدخل: نقد النّقد والأدب الأنثوي –بين الخطاب النسوي والخطاب الذّكوري–.....7

الفصل الأوّل : المبنى النّظري

أولا ً : نقد النقد حول المفهوم والوظيفة 14

1 –في مفهوم النّقد الأدبي.....14

2– وظيفة ّالنقد الأدبي.....21

3– في نقد النّقد..... 23

4–سمات قراءة ناقد النقد.....30

ثانيا ً:الكتابة النّسوية العربية – النّقد العائلي والوعي الفلسفي الإجرائي.....34

1–الكتابة النّسوية العربية 34

2 –النقد العائلي..... 41

3 –الوعي الفلسفي الإجرائي.....47

الفصل الثاني: قضايا النّقد ونقد النّقد في كتاب النّقد الأدبي الأنثوي

أولا : الرؤية المنهجية: قراءة في تجربة النّاقدة وجدان الصائغ.....55

1 –السيرة الذاتية للنّاقدة وجدان الصائغ.....56

2 –أعمال وجدان الصائغ.....56

3 –محددّات الرؤية النّقدية لدى وجدان الصائغ.....56

ثانياً : المنهج النّفسي في المشروع النّقدي للنّاقدة وجدان الصائغ 61

1 – في مفهوم المنهج 62

2 – المنهج النّفسي منهجا نقدي.....64

3 – محدّدات المنهج النفسي لدى وجدان الصائغ من خلال كتاب : النقد الأدبي الأنثوي.....69

أ – النّقد النّفسي وقصيدة النّثر 69

ب – النّقد النّفسي وقصيدة التفعيلة 73

ج – النّقد النّفسي والسرد..... 78

خاتمة 86

قائمة المصادر والمراجع.....89

فهرس الموضوعات.....95

تمت بحمد الله وشكره